

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
لبطريق

الأصول الفنية لأوزان الشعر العربي

تأليف

د. عبد العزيز شرف
أستاذ الإعلام الدينامي

د. محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ والقيّد بممارسة الأثر

دار الحديث
بيروت

الأصول الفنية للأوزان الشعر العربي

تأليف

د. عبد العزيز حَرْفُ
أستاذ الإعلام الإسلامي

د. محمد عبد المنعم خفاجي
الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر

دار الجيد

بيروت



جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



الأصُولُ الفِئِيَّةُ
للأوزانِ الشِّعْرِ العِزْبِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

القصيدة العربية

ماهي القصيدة؟

القصيدة مجموعة من أبيات الشعر من بحر واحد وقافية واحدة، قد التزم فيها أحكام عروض الشعر. . هكذا يعرف القدماء القصيدة^(١)، والأخفش يطلق على الثلاثة الأبيات فما فوقها قصيدة، وابن جني يطلق القصيدة على ما زاد على الثلاثة، وأغلب العلماء لا يطلق اسم قصيدة إلا على سبعة أبيات فصاعداً.

والقصيدة لا بد أن تكون من بحر واحد، ولكن الشعراء المعاصرين نظموا بعض قصائدهم من بحور متعددة، ومن ذلك قصيدة «الشاعر والسلطان الجائر» لإيليا أبو ماضي، وممن صنع مثل ذلك محمود غنيم في ديوان «في ظلال الثورة».

وقد حرر بعض الشعراء المجددين القصيدة من القافية، وسموا ذلك شعراً مرسلأً، فمن فعل ذلك شكري وأبو شادي وغيرهما.

وقد طرح بعض الشعراء المعاصرين الأوزان العربية. . وساروا على نوع من الموسيقى الداخلية لا صلة له بالوزن الشعري، وبعضهم التزم التفاعيل العربية، وخالف بين شطري البيت في عددها، وسموا ذلك كله «الشعر الحر».

(١) راجع البناء الفني للقصيدة العربية للخفاجي - النغم الشعري عند العرب للدكتورين: عبد العزيز شرف ومحمد عبد المنعم خفاجي .

وقد وافقهم بعض النقاد في ذلك، ومن بينهم أبو شادي والسحرتي ومنصور، وخالفهم في ذلك الكثيرون، ومن بينهم العقاد وعزيز أباظة ووديع فلسطين في كتابه «قضايا الفكر» وسواهم وسموا ذلك نشراً لا شعراً، وأرى أن الشعر الذي يجيء على غرار التفاعيل العربية لا نظرده من ساحة الشعر، وما جاء على موسيقى خاصة لا تمت إلى التفاعيل العربية بصلة لا نقله ولا نُعده شعراً.

عناصر القصيدة

وعناصر القصيدة عند القدماء هي اللفظ والمعنى والوزن والقافية، وعند المعاصرين تمثل في التجربة الشعرية والموسيقى والخيال والصورة الشعرية والوحدة العضوية والفكرية أو المضمون.

وقد فطن القدماء إلى الوحدة في العمل الأدبي، فرأوا أن يكون للبيت بنية، وبنيته هي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، وأن يكون بين الأبيات تلاحم، ورأوا من جمال الشعر حسن الافتتاح ولطف الانتهاء، وكذلك تحدثوا عن موسيقى الألفاظ والعبارة، وما تستلزمه من وجود تناسب في الأنغام بين أجزاء العمل الأدبي^(١).

ويمكن القول بأن حديثهم عن اللفظ والعلاقة مع المعنى يماثل حديثهم عن الشكل والمتحوى أو المضمون، وحديثهم عن التشبيه والاستعارة والتمثيل والكناية والمجاز هو حديثنا عن الخيال والصورة الشعرية، وحديثهم عن الوزن والقافية والتصريع والترصيع والتوازن والتكافؤ والجناس والطباق هو حديثنا اليوم عن الشكل الموسيقي^(٢).

وإذا كانت عناصر العمل الأدبي لديهم هي اللفظ والمعنى والوزن والقافية فإن اللفظ والوزن والقافية هي الشكل، والمعنى يندرج تحته العاطفة والخيال والفكرة.

(١) ٥٦، ٥٧ النقد الأدبي من خلال تجاربي - السحرتي ١٩٦٢.

(٢) ٥٩ المرجع نفسه.

وما نسميه التجربة فطنوا إليه وإن لم يسموه، وهو كثير في كلام عبد القاهر^(١) وبدلاً من الوقوف عند اللفظ والمعنى كعناصر للعمل الأدبي نظر المعاصرون إلى الشكل والمضمون والمحتوى.

والشكل في النقد المعاصر قد اختلف عليه: فبعضهم يرى أن الشكل هو ما في العمل الأدبي يضمُّ إلى هذه العناصر الكشلية الموضوع، ويرى أن أصول الشكل هي: الوحدة العضوية، الموضوع، التنوع في الموضوع، الاتزان، التدرُّج التطوُّر، أما المحتوى فهو القيم التي يحتوي عليها العمل الأدبي سواء أكانت انفعالية أم خلقية أم اجتماعية^(٢)، وسوف نتناول عناصر القصيدة بالدراسة في موضوع آخر.

كيف نحكم على القصيدة؟

الحكم على القصيدة ما هو إلا نقد لها، والنقد تمييز أو حكم وإن كان البعض يرى أن النقد تفسير وتوضيح دون إبداء حكم، وآخرون يرون أن النقد تقدير القيم التي ينطوي عليها العمل الأدبي: من قيمة جمالية، أو قيمة فكرية، أو انفعالية، أو خلقية^(٣).

ومناهج النقد في دراستهم للقصيدة مختلفة:

فمنهم من يسير على المنهج التفسيري الذي يعتمد تفسير العمل الأدبي وتوضيحه، وتفسيره من داخله أو تسليط أضواء خارجية عليه، دون إلقاء أحكام عليه^(٤)، ومنهم من يسير على المنهج التحليلي الداخلي الذي يقتصر على تحليل العمل الأدبي وما فيه من مجازات وصور ورموز وإيقاعات وما إليها^(٥).

(١) المرجع نفسه.

(٢) ص ٦٠ و ٦١ المرجع نفسه.

(٣) ص ٥ المرجع نفسه.

(٤) والنقاد المفسرون منهم من يقصر اهتمامه على ما في العمل الأدبي من متعة أي ينظرون إليه في ذاته لا إلى أثره، وهؤلاء هم جماعة الفن للفن، ومنهم الشاعر الفرنسي بودلير والأديب الإنكليزي أوسكار وايلد، ومنهم من يضمن تقسيمه ما يحوي العمل من بلاغة وما يضمن أفكار ومعان أولية مجازية وهي معنى المعنى.

(٥) ص ٦ النقد الأدبي من خلال تجاربي.

والنقد العربي في جملته يسير على هذا المنهج^(١)، ومنه من يجلل الأثر الأدبي تحليلاً خارجياً من الناحية التاريخية أو السيكولوجية فينظرون إلى المؤثرات الخارجية التي تكوّن فيها العمل الأدبي، وإلى البيئة التي ترعرع فيها، وإلى تاريخ حياة مؤلفه^(٢) . . . ومنهم من يوجه اهتمامه إلى القيمة الفكرية أو الخلقية أو الانفعالية أو الإنسانية للعمل الأدبي، ومنهم من يوجه نظره إلى العنصر الجمالي أو القيمي^(٣).

ومذاهب النقد للنصوص تتفاوت بين المذهب اللغوي أو البلاغي، والمذهب الفني الذي يهتم بتجربة الشاعر وانفعاله وخياله ومعانيه وموسيقاه وأسلوبه وصياغته، والمذهب الواقعي الذي لا يدخل في اعتباره إلا الموضوع ومدى اهتمامه بالحياة والمجتمع والناس.

فالمذهب اللغوي في النقد، ينظر في الشعر إلى نحوه وصرفه وعروضه وبيانه وبديعه، وفي بعض الأحيان إلى معانيه، وهو نقد ذاتي في أغلب الأمر، أو لغوي أو بلاغي، يغفل عن التجربة الشعرية والصياغة الفنية^(٤) وهو المذهب الذي سار عليه لفيف من النقاد القدامى^(٥).

والنقاد - وفق المذهب الفني في النقد - يلقون اهتمامهم إلى التجربة الشعرية والانفعالية والخيال والمعنى والموسيقى والأسلوب والصياغة، والذي استقر عليه رأي النقاد الإنجليز أن القيمة الفنية لكل قصيدة تنحصر في توافم التجربة الشعرية مع صياغة هذه التجربة، والمقياس الفني العام للحكم على القصيدة هو دراسة مدى التوفيق في تأدية التجربة تأدية حية صادقة قوية^(٦)، فكلما وفق الشاعر في تأدية تجربته تأدية رائعة كلما كانت القصيدة جميلة والعكس بالعكس تماماً.

(١) ص ١٦٢ المرجع نفسه.

(٢) ص ٦٣ المرجع نفسه.

(٣) ص ١٩ الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث للسحرتي - ط ١٩٤٨.

(٤) ص ٢١ المرجع نفسه.

(٥) ص ٧ المرجع نفسه.

(٦) ص ٦١ النقد الأدبي من خلال تجاربي - ٢٤ الشعر المعاصر.

القصيدة العمودية

عمود الشعر العربي

نسبت القصيدة الشعرية إلى عمود الشعر العربي، وقيل لها قصيدة عمودية وعمود الشعر اصطلاح ظهر في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري، وتردّد على ألسنة النقاد العرب في تلك الحقبة الحافلة بمختلف التيارات الأدبية والنقدية، وأخذ عنهم مَنْ جاء بعدهم من النقاد، ولا يزالون يكررونه فيما يكتبون من نقد ودراسات نقدية حتى اليوم، ويتسع معناه حيناً، ويضيق حيناً آخر، بحسب البيئات والشخصيات والأحوال.

يروى الأمدى الحسن بن بشر (٣٧١هـ) عن أبي علي محمد بن العلاء السجستاني، وكان صديق البحتري، أنه قال: سئل البحتري عن نفسه وعن أبي تمام، فقال: «هو أغوصُ على المعاني، وأنا أقومُ بعمود الشعر»^(١).

وكان الأمدى يقول عن البحتري: «أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل وما فارق عمود الشعر المعروف»^(٢)، وقال عن أبي تمام: «شعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة»^(٣).

(١) ص ١٥ الموازنة للأمدى.

(٢) ص ١١ المرجع نفسه.

(٣) المرجع السابق نفسه ص ١١.

وقال كذلك عن البحثري: ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة^(١) والحقيقة أن أبا القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى - صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» - أظهر النقاد الذين حكموا عمود الشعر العربي، وكشفوا عنه، واحتفلوا به احتفالاً شديداً، وكان الأمدى يرجع إلى الأصول الفنية والبيانية في الشعر القديم فيجعلها كل شيء، أو أهم شيء في النقد، فهو ينقد شعر أبي تمام بالاحتكام إلى النهج العربي في شعره، وبتحكيم الذوق الأدبي والأساليب العربية في كلامه، يردُّ ما ترده، ويقبل ما تقبله. . فللعرب طريق خاص في استعمال الأسلوب والتركيب والنظم والصياغة، وفي الأفكار والمعاني والأخيلة، وتناول الموضوع، وفي الأوزان الشعرية التي يستعملونها، ولهم نهجٌ خاص في المجازات والتشبيهات والاستعارات والتمثيل والكناية، وفيما يزينون به كلامهم من طباق وجناس ومقابلة وتورية وخلاف ذلك، وذلك النهج الشعري الخاص هو ما يجب على الشاعر أن يلتفت إليه ويسترشد به، ويحتذي حذوه، وينظم شعره على مثاله ومنواله، ثم هو ميزان النقد وأساسه، فالناقد يحكم ذلك النهج الخاص فيما ينقد من شعر، فيفطن لما فيه من جمال أو قبح: يدرك ذلك بطبعه وذوقه، وقد لا يجد إلى تصوير ما في نفسه من شعور بالجمال أو القبح سبيلاً.

وسُمِّي ذلك النهج الفني الخالص «عمود الشعر العربي» الذي يمكننا أن نقول عنه في إجمال شديد: إنه خلاصة لكل التقاليد الفنية التي التزمها الشعراء القدماء في قصائدهم، سواء في الأفكار والمعاني، أم في الأخيلة والصور والتشبيهات والتمثيلات والمجازات والكنائيات، أم في الأوزان والقوافي والأساليب، وغير ذلك من شتى عناصر البيان.

فهذا هو عمود الشعر العربي الذي حكمه الكثير من نقاد ذلك العصر، وحموا التزامه والسير على منواله، وسموا ما جاء على نمطه من قصائد شعرية عن القدماء وغيرهم قصائد عمودية، وقالوا عنها: إنها قصائد تلتزم عمود الشعر

(١) ص ٢٠ الموازنة للأمدى.

العربي، فالبحتري عند نفسه أقوم بعمود الشعر العربي من أبي تمام، وأبو تمام عنده لا يلتزم العمود الشعري .

وقد دعا النقاد إلى الاحتكام لعمود الشعر كثرة اختلافهم في قضايا النقد في القرن الرابع الهجري، فلم يجدوا شيئاً يرجعون إليه ويحكمونه في مشكلات النقد غير عمود الشعر العربي الذي جعلوه الميزان الذي يزنون به كل ما جدَّ على القصيدة الشعرية من مختلف ألوان التجديدات التي أتى بها المحدثون والمولدون من أولى الثقافات الجديدة والشعر المحدث منذ مستهل العصر العباسي . وهكذا احتكم النقاد في جميع مشكلات الشعر النقدية إلى هذا العمود الشعري الذي أرادوا به كل التقاليد الفنية الموروثة في القصيدة العربية عن الشعراء الجاهليين، ومن خلفهم ممن سلمت لغتهم، وصحت لهجتهم من الشعراء الإسلاميين، وكان الاحتكام إليه أكثر إنصافاً في النقد، إذ أنه يُعدُّ على مختلف الأحوال أحكم المقاييس النقدية وأصدقها .

وحتى اليوم، لا نجد تعريفاً صادقاً لعمود الشعر عند كل النقاد العرب القدماء والمحدثين والمعاصرين، وقد يكون تعريفنا هذا له أوفى ما يمكن أن نعرفه به ونريده منه، وما يؤثر عن ابن طباطبا والمرزوقي وغيرهما عن عمود الشعر العربي قد يكون غامضاً كل الغموض، إن لم نقل إنه خطأ كل الخطأ، من حيث نرى الأمدي لا يعرف لنا عمود الشعر . . ولا يحدد معناه .

الفن والقيود

إن القصيدة العربية التي ورثها الشعراء العباسيون والمحدثون عن أسلافهم من الشعراء الجاهليين والإسلاميين، تظهر في أروع نماذجها التي تُحتدَى وهي قصيدة المعلقة التي تمتاز بهذيتها الفني الظاهر، وبالترامها للوزن والقافية بخاصة، وبالتعدد في أغراضها، وبالابعاء نمطاً خاصاً في افتتاحها ببياء الأطلال، وفي الانتقال من المطلع إلى شتى الأغراض الشعرية الأخرى التي تشتمل عليها، وكان كل تراثنا الشعري يتمثل في هذه القصيدة، العمودية التي ورثناها عن امرئ القيس وحسان وجربير وأضرابهم الأصلاء، وهي قصيدة ملتزمة مقيدة، والفن هو الفن الذي لا بدَّ له من القيود، والمثل

الفرنسي يقول: لا يحيا الفن بدون قيود، فمن خلال القيود الفنية تظهر عبقرية الشاعر وموهبته الأصيلة، وفطرته الفنية المتميزة. . والحرية في الفن هي استعمال الفنان الموهوب لأقصى عبقريته من خلال تلك القيود.

وكان نيتشه يعرف الفن بأنه اللعب بمهارة بين كل القيود، ومن ثم تبدو عظمة الفن، إنه أرستقراطي شديد الأرسقراطية في التزامه لمناهج خاصة واتباعه لقيود شديدة، لا يتاح للأكثرين النفوذ منها إلى صميم التعبير عن الحياة والفكر والفن في أعظم صورها، وفي أبسط وأصدق وأجمل التعبير عنها، ولا يُستثنى من ذلك، ومن وجوب الحرص على هذه القيود في أغلب الأمر، كلاسيكي أو رومانسي أو رمزي أو برناسي أو سريالي أو واقعي، الجميع يقفون أمام قيود الفن في إكبار لها وخضوع لمناهجها، على الصحيح من مناهج هذه المذاهب الفنية.

ومن غير الصحيح أن نعتبر ذلك استعباداً فنياً، وكان د. أحمد زكي أبو شادي رائد مدرسة أبوللو الشعرية (١٨٩٢ - ١٩٥٥) يرى أن الشكل العمودي أو التقليدي للقصيدة استعبادٌ للشاعر، وعلى ذلك يسير أغلب النثرين على القصيدة العربية ممن يذهبون إلى أن الوزن التقليدي يجبر الشاعر إلى استخدام أسلوب وإيقاعات وتكنيات تضرب بجذورها في أعماق عقله الباطن، وتملي عليه الإيقاع والمعجم والأسلوب، وتغلب على إبداعه وشخصيته، وعندهم أن هذا الشكل لا يتصف بالكمال، وهو غير قادر على التعبير عن الموضوعات والحالات الشعورية عند الشعراء العموديين.

ومن الخطأ أن نتابع مذهب الذين يرمون الصياغة الكلاسيكية بأنها تغلب الشاعر على إبداعه وشخصيته، ولا تسمح للفنون الخلاقة الكامنة، فيه أن تكشف عن نفسها، ففي رأينا أن الصياغة الكلاسيكية لا يمكن أن تقف عقبة أمام الإبداع وظهور الشخصية، ولا أمام حرية الفنان وشخصيته المستقلة، وكان أبو شادي يكرر أنه يهدف إلى «التحرر من قيود لا ضرورة لها، لا إلى التحرر من القواعد الفنية».

«إن الشاعر الموهوب لا تعرفه أبداً قيود الوزن والقافية»، كما يقول أبو شادي في مقدمة ديوانه «الينبوع»:

فلقصيدة العمودية التي تلتزم عمود الشعر العربي القديم موسيقاها الجميلة، ونغمها الموقع، وجمالها الفني الأخاذ، وتأثيرها الشديد الواضح في السامعين والقارئ، وإن كانت هذه التقاليد الفنية التي تحرص عليها القصيدة الكلاسيكية المحافظة أصبحت في العصر الراهن مجالاً للنقد عند بعض المجددين المتأثرين بالثقافات الغربية الحديثة في الشعر.

ونحن لا ننكر أن بعض هذه التقاليد يمكن التحرير فيها، أو التجاوز عنها، أو التحرر منها، لمنح الشاعر قسطاً من الحرية أوسع، ولكن ذلك على أي حال لم يكن يجوزه الذين التزموا بعمود الشعر من النقاد العرب، ولا يعني أيضاً التحرر من كل القيود.

ويجيء العصر العباسي، ويظهر الشعراء المحدثون والمولدون، ويأخذون في التجديد في الشعر في نطاق محدود رأوا أن سلوكه جزء من حرية الشعر الفنية، ولا يتعارض مع قيود الشعر الملتزمة بحال من الأحوال، ولقد نشأ الشعراء المحدثون في ظلال العصر العباسي، ورأوا حضارته وتأثروا بمظاهر الحياة المختلفة فيه بما ساه من امتزاج قوي حدث بين العرب والأمم الأجنبية في كل شيء، حتى في الثقافة والأدب والشعر وضروب الفن، ومن المحدثين ظهر المولدون من الشعراء، وهم الذين نشأوا من آباء عرب وأمهات أعجميات وبعضهم كانت أصولهم كلها أعجمية، وإن كان قد يطلق لفظ «المولدين» على ما يطلق عليه لفظ «المحدثين» من شهود العصر العباسي والتأثر بحضارته، ومن اتساع أفق الخيال فيه باتساع المشاهدات والمراثي فيه.

ولقد زاد المحدثون في معاني المتقدمين من الشعراء، واهتدوا إلى معان جديدة، وأتوا بأخيلة ساحرة، وتشبيهات مبتكرة، وكتبوا قصائد في أغراض غير الأغراض القديمة في بعض الأحيان فوق ما صنعوه من تسهيل الأوزان والأساليب الشعرية، وقد صبغت الثقافات الجديدة من يونانية وفارسية عقلية المولدين بآثارها في التفكير والخيال والمعاني وطرق التقسيم. ونظم الشعراء ما تسرب إليهم من الصور الفارسية حتى يقول بعض الدارسين من مثل أحمد أمين إن بشراً وأبا نواس والعتابي وأضرابهم نظموا شعراً عربياً فيه بلاغة العرب ومعاني الفرس، وفي النشر كذلك عبد الحميد الكاتب وابن المقفع يعملان

عملهما في احتذاء الثقافة الفارسية، وعبد الحميد في آخر العصر الأموي، هو الذي استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها من اللسان الفارسي فحولها إلى اللسان العربي كما يقول أبو هلال في كتابه «ديوان المعاني».

ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن المولدين وطبقات المحدثين لم يضلوا في فهم الشعري، بل لقد صاروا في أحيان كثيرة إلى الملحون المرذول والساقط السوقي، والغريب الوحشي، وإلى المعاني الغامضة، والاستعارات البعيدة، وأتوا بالكثير المتكلف الممقوت، وخرجوا في أحيان من عاطفة الشاعر إلى فكر الحكيم، حتى لقد قيل: «إن أبا تمام والمنتبي حكيمان، والشاعر البحري»، ونحن نعلم أن صالح بن عبد القدوس، وأبا العتاهية، ومحمود الوراق قد لجوا في الحكمة وضرب المثل، وكان القطامي مثلهم كثير الأمثال في شعره، وكان العتاي يذهب شعره بالبديع، محتذياً فيه حذو بشار، وعلى مثاله في البديع كان يقول ذلك جميع من يتكلف ذلك من المولدين كالنمري، ومسلم وأشباههما، ومسلم أول من تكلف البديع من المولدين، وهو زهير المولدين في الصناعة الشعرية^(١).

وكانت موجة البديع وتكلفه خروجاً على عمود الشعر في رأي كثير من النقاد، وقامت حول البديع حركات نقدية شديدة في القرن الثالث الهجري، وألف ابن المعتز من أجل ذلك كتابه المشهور «البديع» عام ٢٧٤هـ ودافع فيه عن نظرية البديع وأثبت فيه أنها لا تعني الخروج على عمود الشعر بحال من الأحوال، بل كان المحدثون يأتون في باب الأوصاف بالتشبيه المفرط البعيد^(٢) من حيث كان مذهب العرب أن يصفوا الشيء على ما هو عليه وعلى ما شوهده من غير اعتماد لإغراب ولا إبداع.

وبشار هو أبو المحدثين وأستاذهم، ويعده الأصمعي خاتمة الشعراء^(٣). وإن كان قد ورد عنه قوله: ختم الشعراء بالظرماع^(٤). وكان ابن الأعرابي يقول:

(١) العمدة لابن رشيقي ١١٠/١.

(٢) آداب العرب للرافعي ٣/٢٤.

(٣) الأغاني ٣/٢٣.

(٤) البيان والتبيين للجاحظ ١٩٧/٣.

ختم الشعر بإبن هومة. وكان الأصمعي يعجب لشعر بشار، ويشبهه بالأعشى والنابغة، وكان يفضلهُ مروان بن أبي حفصة ويشبهه مروان بزهير والحطيئة، وكان مروان يعرض شعره على بشار. ويعجب أبو عبيدة بفظنة بشار وصحة قريحته وجودة نقده الشعر. ويعجب خلف الأحمر بنقد بشار للشعر كذلك. وكان ابن الرومي يقدم بشاراً ويزعم أنه أشعر مَنْ تقدّم وتأخّر^(١). ويأخذ أشجع السلمي عن بشار ويعظمه ويعتمد أبو العتاهية على معاني بشار. ويرى الجاحظ أنه ليس هناك مولّد إلا بشار أشعر منه، وإن لا مولد بعد بشار أشعر من أبي نواس^(٢).

وعلى أية حال فقد وجدنا الكثير من صور التجديد في القصيدة عند المحدثين: تجديد في الشكل، وتجديد في المضمون، وفي الفكر، والثقافة، والمحتوى، إلى خروج على نمط الجاهليين في الصياغة والتصوير والخيال والصنعة والمعاني، مما خالفوا فيه القدماء، وأخلوا فيه بعمود الشعر إخلالاً واضحاً.

ويتابع النقاد في أوائل عصر المحدثين هذه الحركة الشعرية الجديدة متابعة دقيقة، ويبدون آراءهم في هذا الشعر الحديث المتحرر من عمود الشعر وتوزعت هذه الآراء في محورين:

١ - محور أبي عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ومدرسته المحافظة.

٢ - محور خلف الأحمر (١٨٢هـ) ومدرسته المجددة.

فأما أبو عمرو بن العلاء فقد كان شديد التعصب على المحدثين لخروجهم على عمود الشعر، بل كان يتعصب على الشعراء الإسلاميين كذلك^(٣).

وكان لا يرى الشعر إلا للجاهليين، وكان أشد الناس تعليماً للعرب كما يقول ابن سلام (٢٣١هـ)، ولا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين، وسئل عن

(١) زهر الآداب ٢/١٣.

(٢) العمدة ٩١/١.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ٢٠٩/١.

المولدين فقال: «ما كان من حَسَنٍ فقد سُبِقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم» وجلس إليه الأصمعي (٢١٦هـ) عشر سنين، فما سمعه يحتج بيت إسلامي، فضلاً عن أن يحتج بشعر المحدثين، وقال: «لو أدرك الأخطل يوماً واحداً من الجاهلية ما قدمت عليه أحداً»، ويتابعه ابن الأعرابي في الإزراء بالمحدثين وشعرهم والإشادة بشعر القدماء، وكان يقول في شعر أبي تمام: «إذا كان هذا شعراً فكلام العرب باطل». وكان أبو حاتم يعيب كذلك شعر أبي تمام، وكذلك كان أبو عبيدة، فعنده، أن أشعر الناس امرؤ القيس والنابغة وزهير، وأشعر الإسلاميين جرير والفرزدق والأخطل.

وكان يونس والمفضل الضبي (١٠٧هـ) يقدمان جريراً ومثلهما بشار. وقال مالك بن الأخطل لأبيه: رأيت جريراً يغرف من بحر والفرزدق ينحت في صخر... فقال له أبوه: الذي يغرف من بحر أشعرهما، وكان البحري يقدم الفرزدق. وكان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: «انقضى الشعر مع ملك بني أمية»، وكان إسحاق الموصلي يقصره على الأوائل وكان شديد العصية لهم فطعن على أبي نواس وعلى أبي العتاهة وأبي تمام، وكان لا يعتد إلا بالقديم.

ومثل ذلك التعصب للآداب القديمة موجود في الآداب الغربية، فقد كان هوارس الشاعر الروماني يرى أن شعراء اليونان هم النماذج التي يجب أن تُدرس ليلاً ونهاراً وأن الشعر ينبغي أن ينظم كما كانوا ينظمونه؛ والنقاد في العصر الكلاسيكي في أوروبا كانوا يفتنون بالنماذج الإغريقية القديمة.

وأما خلف الأحمر، فقد كان لا يُشَقُّ له غبار في النقد، ولا يجري معه أحد في حلبة هذه الصناعة، وكان يفضل بعض النماذج المحدثه على الشعر الجاهلي ففضل لامية مروان بن أبي حفصة على لامية الأعشى، ويتابعه في هذا الإنصاف لشعر المحدثين الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن المعتز؛ فقد كان الجاحظ ينكر غلو المتعصبين على المحدثين، وكان أبو العباس المبرد لا يتعصب لقديم على محدث، وكذلك كان ابن قتيبة (٢٧٦هـ) كما ذكر لنا في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء»، كذلك كان موقف ابن المعتز (٢٩٦هـ) ولقد انصفت هذه الطبقة المحدثين وشعرهم إنصافاً ظاهراً.

ويجيء الشعراء المحدثون من ذوي الثقافات الجديدة كأبي تمام وابن الرومي وغيرهما، ويخرج شعرهم على عمود الشعر العربي خروجا واضحا، ويختلف النقاد فيهم اختلافاً بينا كما نرى في كتاب «الموازنة بين الطائيين» للآمدي الذي يقص علينا كل آراء النقاد وخصوماتهم في أبي تمام واتهام الكثير له بخروجه على عمود الشعر، وكذلك نرى خلافاً شديداً بين النقاد حول ابن الرومي وشعره، فهو عند ابن رشيق «أولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن افتنانه»، ويتابعه ابن شرف في «رسالة الانتقاد» فيرى أنه «شجرة الاختراع، وثمرة الابتداء». ويقول عنه المعري (٤٤هـ) «إن أدبه أكثر من عقله»، ويشي عليه المسعودي، وابن خلكان من حيث أهمله أبو الفرج في «الأغاني» وذمه القاضي الجرجاني في «الوساطة» وقد أعجب به المعاصرون من النقاد إعجاباً شديداً: كطه حسين والعقاد والمازني وشكري وغيرهم، ووراثات ابن الرومي اليونانية أصل منه الأدبي عند العقاد، ويضيف إليها طه حسين أثر الثقافة اليونانية الإسلامية، ويرى دارس آخر^(١) إن منه فيه يونانية أصيلة ويونانية مكتسبة وإسلامية مكتسبة.

وعند هذا الحد، يتضح لنا معنى عمود الشعر، وتحكيم طائفة النقاد في القرنين الثاني والثالث له في الشعر تحكيماً شديداً، فقد كان نقاد القرن الثاني يعرفون عمود الشعر بمضمونه وفحواه، لا بنصه وفصه بعكس نقاد القرن الثالث الذين عرفوه بحقيقته، وتحدثوا عنه في كتبهم. كما نرى اعتدال فريق آخر من النقاد في تحكيم عمود الشعر في قصيدة المحدثين، وإنصافهم لشعر المولدين، ولا يخلو عصر من عصورنا الأدبية من متعصبين لشعر الأوائل من نقاد وشعراء، يحتذون حذوه، ويقلدونه تقليداً شديداً.

ومن ذلك نعرف مضمون القصيدة العمودية التي يعرفها البعض بأنها القصيدة الملتزمة للوزن الشعري وللقافية الشعرية، ونعرفها نحن بأنها القصيدة الملتزمة لعمود الشعر العربي التزاماً قوياً ظاهراً.

على أن المعاصرين، ممن خرجوا على المذهب الكلاسيكي، وتحرروا

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - د. شوقي ضيف - ١٩٣.

من الأوزان الشعرية العروضية الموروثة عن الخليل، قد نظروا إلى عمودية القصيدة ووزنها الموروث نظرة خاصة، فانصرفوا عن الأوزان القديمة والأوزان المولدة جملة، وأقبلوا على الشعر الحر والشعر المنثور والشعر المرسل، وغير ذلك من ضروب التجديد في القصيدة الشعرية، ممعنين كل الإمعان في الخروج على عمود الشعر العربي من جديد مرة أخرى. . وهؤلاء لعمود الشعر وللقصيدة العمودية عندهم اصطلاح آخر غير اصطلاح القدماء الذي أشرنا إليه من قبل. فالقصيدة العمودية لديهم هي الصورة البديلة للشعر الحر أو الجديد.

العروض العربي

(١)

الشعر

نحن نقرأ الكثير من قصائد الشعر للقدمى والمحدثين ونعجب بالكثير من روائعه التي نظمها أعلام الشعراء. . فما هو الشعر؟

الخليل بن أحمد يعرفه بأنه الكلام الموزون قصداً وفق الأوزان العربية والكثير من النقاد يقولون عنه إنه كلام موزون مقفى دال على معنى، ويقول ابن خلدون: إن الشعر هو الكلام الموزون المقفى. ويقول ابن رشيق: إن الشعر يتركب من أربعة أشياء: اللفظ، والمعنى، والوزن، والقافية.

ويضيف بعضهم إلى تعريف الشعر قيداً آخر، وهو أن يعتمد على الخيال والعاطفة، وأن يثير الشعور والوجدان.

(٢)

والشعر العربي موسيقى خاصة، وأوزان معروفة، والدراسات المتعلقة بأوزان الشعر العربي هي موضوع علم يسمى علم العروض.

أما الدراسات المتعلقة بقوافي القصائد الشعرية فهي موضوع علم يُسمى علم القافية.

وقد يطلق علم العروض إطلاقاً عاماً على كل الدراسات التي تدور حول أوزان الشعر وقوافيه جميعاً.

فعلم العروض إذاً هو علم يميز به بين صحيح الشعر وفاسده من حيث الوزن، أو هو علم يعرف به أوزان الشعر العربي وما يلحق بها من زحاف أو علة.

وعلم القافية هو: علم يعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة أو سكون وغيرهما. أو هو العلم الذي يبعث في أحكام الحروف الأخيرة للبيت الشعري، وما يجب لها من لوازم، وما يُعرض لها من عيوب.

وواضع هذين العلمين هو الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (١٠٠ - ١٧٠هـ).

أما معنى العروض في اللغة، فهو: مكة المكرمة - أو الناحية - أو الطريق الصعبة - أو الناقة الصعبة - أو السحاب الرقيق. وقيل: إن الخليل ابتكر العروض في مكة المكرمة فسَمَّى عروضاً باسم مكة المكرمة.

وموضوع علم العروض على كل حال هو: الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة. وقد حصر الخليل الشعر العربي باستقراء كلام العرب في خمسة عشر بحراً - وزاد عليها الأخفش بحراً آخر، سماه المتدارك.

(٣)

فائدة علم العروض

- ١ - معرفة الشعر السليم من حيث الوزن والشعر المكسور وزناً.
- ٢ - التمييز بين الأوزان المختلفة.
- ٣ - معرفة أن القرآن ليس شعراً.
- ٤ - المحافظة على الشعر من الكسر ومن دخول ما لا يجوز فيه من تغييرات.

٥ - المعاونة على نظم الشعر بمعرفة السليم الوزن منه من المكسور وزناً.

فائدة علم القافية

١ - معرفة الأحكام التي تعرض للقافية من حيث أنواعها وحروفها وحركاتها وما يعرض لها من حركة أو سكون، ومن لزوم وجواز، ومن عيوب يجب تجنبها.

٢ - وبمعرفة ذلك تجيء القصيدة سليمة وسائرة مع نظام العرب وقصائدهم.

٣ - فضلاً عن أن معرفة ذلك تُطلعنا على وجه من وجوه النقد الأدبي للشعر، وهو النقد المتصل بعروض الشعر وقوافيه.

بحور الشعر العربي

تتجمع أوزان الشعر العربي في بحور تعرف باسم بحور الشعر، وهي ستة عشر بحرًا. والبحر الشعري يتركب من تفاعيل مكررة على وجه شعري، وسميت هذه التفاعيل المكررة بحرًا لأنه يوزن بها ما لا يتناهى من الشعر، وهذه التفاعيل التي تتكون منها البحور، إما خماسية مثل: فاعلن - أو سباعية مثل: مستفعلن، متفاعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفعولات. . الخ.

والأخفش ينكر بحرین، هما: المضارع والمقتضب، وقال عنهما إنهما ليسا من شعر العرب ولم يسمع شيء منهما - والزجاج يقول إنهما وردا عن العرب بقلة - أما الخليل فيعهما بحرین من البحور الواردة على العرب والتي نظموا عليها كثيراً من قصائدهم.

تفاعيل الشعر العربي

الشعر يوزن بتفاعيل خاصة على نمط التفاعيل الصرفية. . وهذه التفاعيل:

١ - تتركب من عشرة أحرف تسمى حروف التقطيع، ويجمعها قولنا: «لمعت سيوفنا».

٢ - تتكون هذه التفاعيل من مقاطع صوتية، بعضها يسمى أسباباً، وبعضها يسمى أوتاداً.

٣ - بعض هذه التفاعيل خماسي، وبعضها سباعي. فالتفاعيل الخماسية هي: فاعلن - فعولن. والتفاعيل السباعية هي: مستعلن - مستعلن لن^(١) - فاعلاتن - فاع لاتن^(٢) - مفعولات - مفاعلتن - مفاعيلن - متفاعلن.

كيفية تقطيع الشعر

١ - تقطيع الشعر المراد به وزنه وتقسيم البيت إلى مقاطع صوتية من أجل وزنه.

٢ - يقابل الحرف المتحرك في الشعر الموزون بحرف متحرك في الميزان (الذي هو أحد التفاعيل العشرة)، ويقابل الحرف الساكن بحرف ساكن كذلك.

٣ - الحرف الذي يُعتدُّ به هو الحرف الذي يُنطق به، وأما الذي لا يُنطق به فيسقط من الميزان ولا يُعتدُّ به.

٤ - التنوين يُجعل نوناً ساكنة، ويُقابل بحرف ساكن في الميزان، فالحرف المنون يُقابل بحرفين: متحرك فساكن.

٥ - الحرف المشدد بعكس الحرف المنون، فهو يُقابل بحرفين: الأول ساكن والثاني متحرك.

٦ - المطلوب في الوزن تحويل الشعر إلى وحدات صوتية هي الأسباب والأوتاد، وبمعرفة هذه الأسباب والأوتاد تعرف التفعيلة المقابلة للمقاطع الصوتية الموزونة، ومن معرفة التفعيلة أو التفاعيل التي يتركب منها البيت الشعري نهتدي إلى البحر الخاص به.

(١) مستعلن لن - مستعلن:

لكل واحدة منهما أحكامها الخاصة، وتتركب الأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، وتتركب الثانية من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع.

(٢) تفعيلتان لا تفعيلة واحدة. الثانية تتألف من سببين خفيفين قبلهما وتد مفروق - والأولى من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع - ولكل منهما أحكامها الخاصة.

الألف في قولنا في البيت - الخلد في الشطر الأول للبيت وفي الشطر الثاني فيكتب بحذف الألف لعدم النطق بها.

٣ - ويلاحظ أن مثل «فتى» يرسم رسمًا عروضيًا هكذا: فتن (-ه) فقد رسمنا التنوين نونًا ساكنة وقابلناها بعلامة الحرف الساكن في الرسم العروض.

٤ - ومثل «عز» ترسم رسمًا عروضيًا هكذا: عزن (-ه-ه) فالتنوين في آخر الكلمة يجعل نونًا ساكنة، والحرف المشدد وهو الزاي جعل حرفين: الأول منهما ساكن، والثاني متحرك.

فالمعتبر عند العروضيين قبل كل شيء هو النطق لا الخط، لأن النطق هو الذي تتكون على أساسه المقاطع الصوتية التي يوزن على أساسها الشعر فمثل (هذا) تكتب هكذا: (هاذا). ومن السهل إذاً أن نقول إن مثل البيت المشهور: غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي يكتب وفق الوزن الشعري هكذا: غير مجد نفيمللتي وعتقادي نوحبا كنو لا ترننمشادي ويرسم وفق ميزان العروض كهذا:

ويوزن هكذا:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فعلاتن

المقاطع الصوتية

١ - هي أسباب وأتاد.

٢ - فالسبب ما تركب من حرفين^(١) والوتد ما تركب من ثلاثة^(٢).

٣ - المقاطع الصوتية: السبب الخفيف، السبب الثقيل - الوتد المجموع، الوتد المفروق.

(١) أي متحركين مثل (لك) أو متحرك وساكن مثل قد.

(٢) أي متحركين فساكن مثل على، أو متحركين بينهما ساكن مثل قام.

٤ - ينكر بعض العلماء السبب الثقيل لأنه لا يوقف عليه إذ لا يوقف على متحرك، فلا يمكن أن يكون مقطوعاً صوتياً متكاملًا. وردُّنا على مثل هذا أن السبب الثقيل لا يقع في آخر الكلام حتى يقال إنه لا يوقف عليه، وغاية الأمر أن الإنسان يستريح في آخره استراحة قصيرة.

٥ - يضيف البعض إلى هذه المقاطع مقطعين آخرين هما:

(أ) الفاصلة الصغرى، وتتكون من ثلاثة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: قَمْرٌ، أَمَلٌ.

(ب) الفاصلة الكبرى، وتتكون من أربعة حروف متحركة بعدها حرف ساكن مثل: كَلِمَةٌ، عَظْمَةٌ.

وقد حذف هذين المقطعين بعض العلماء لعدم الاحتياج إليهما لأنهما مركبان من الأسباب والأوتاد، وهذا رأي وجيه.

٦ - فالسبب الخفيف مثل: قَدُّ، والثقيل مثل: لَكْ، والوتد المجموع مثل: إلى - والوتد المفروق مثل: قَامَ.

ملاحظات

١ - اتبع الخليل في وزن الشعر طريقة الوزن الصرفي، فجعل: الفاء والعين واللام أساساً للتفعيلة، وأضاف إليها بعض حروف الزيادة، وحذا حذوهم في مطلق الوزن بها، ما كان على ثلاثة أحرف، مع قطع النظر عن كون الحرف أصلياً أو زائداً، وهذه الحروف قسمان: متحرك وساكن، وعند التقطيع يقابل الحرف المتحرك بحرف متحرك، والساكن بساكن.

٢ - وقسموا التفاعيل إلى خماسية وهي: فعولن، فاعلن، وسباعية وهي الثمانية التفاعيل الباقية.

٣ - التفعيلة الأصلية عند العروضيين هي ما بدئت بوتد مجموع أو مفروق وهي أربعة: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن. والتفعيلة الفرعية هي ما بدئت بسبب وهي ستة تفاعيل: مستفع لن، مستفعلن، فعلاتن، فاعلن، متفاعلن، مفعولات.

التفاعيل الشعرية

— ١ —

تفاعيل الشعر العربي هي كما سبق .

العدد	التفعيلة	ما فيها من أسباب وأوتاد
١	فعلون	وتد مجموع وسبب خفيف
٢	مفاعيلن	وتد مجموع وسببان خفيفان
٣	مفاعلتن	وتد مجموع وسببان: ثقيل وخفيف
٤	فاع لاتن	وتد مفروق وسببان خفيفان
٥	فاعلن	سبب خفيف ووتد مجموع
٦	مستفعلن	سببان خفيفان ووتد مجموع
٧	فاعلاتن	سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف
٨	متفاعلن	سببان ثقيل وخفيف فوتد مجموع
٩	مفعولات	سببان خفيفان ووتد مفروق
١٠	مستفع لن	سبب خفيف ووتد مفروف فسبب خفيف

— ٢ —

(أ) الفرق بين فاعلاتن وفاع لاتن هو:

١ - الأول يدخل المديد والرمل والخفيف والمجتث، والثاني يدخل المضارع فقط .

٢ - الأول يجوز خبئه دون الثاني، لأن الخبن مختص بثواني الأسباب .

٣ - الأول ينطق به الإنسان مرة واحدة، بخلاف الثاني فإنه يقف فيه أثناء النطق على آخر الوتد المفروق.

٤ - الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، والثاني من وتد مفروق فسببين خفيفين .

(ب) والفرق بين مستفع لن ومستفعلن هو:

١ - الأول يدخل الخفيف والمجثث، والثاني البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب .

٢ - الأول لا يجوز طيه لأنه ثاني سبب، بخلاف الثاني فيجوز لأنه ثاني سبب .

٣ - الأول مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق، والثاني من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

٤ - الأول عند النطق به يقف الإنسان آخر الوتد المفروق وقفة ما، بخلاف الثاني فإنه ينطق بالتفعية مرة واحدة .

تطبيقات

١ - إذا أريد وزن بيت من الشعر (أو تقطيعه كما يقول علماء العروض) مثل :

نزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يعط أسباب المحامد يحمده
بدأنا برسمه أي كتابته هكذا:

نزور فتن يعطي للحمد ما لهو ومن يعط أسباب لمحامد يحمدي
ثم قابلناه بالميزان هكذا:

نزور فتن يعطي للحمد ما لهو
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن
ومن يع ط أسباب لمحام د يحمدي
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

- ١ - بعض العلماء يسمي الحروف الأربعة المكونة من سبب ثقيل فسبب خفيف فاصلة صغرى مثل: كرم، أمل، حذر.
- ٢ - ويسمي الحروف الخمسة المكونة من سبب ثقيل فوتد مجموع فاصلة كبرى مثل: كتبه، وعده، أمله، فرسه.

الخلاصة:

إن الموازين الشعرية تؤلف من ستة أشياء: السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى. ومثال هذه الأنواع قولهم: «لم أر على ظهر جبل سمكة». وبناء على هذا الأساس نعرف أن «فاعلن» مكونة من سبب خفيف فوتد مجموع، وأن «فاعلاتن» مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع، وأن «فاع لاتن» مؤلفة من وتد مفروق فسببين خفيفين، هكذا. وأرى بإلغاء الفاصلتين اكتفاء بالأسباب والأوتاد.

شواهد وأمثلة

١ - زن الكلمات الآتية بالميزان الشعري مع كتابتها برسم التقطيع:

خالد، عظيم، أمل، متحفز، طامح، على، كريم، منصور، جلال، متفائل، متوثب، مسترشد، كتابي، مفيد، حياتي واسعة الآمال.

٢ - علام تشمل التفاعيل الآتية من الأوتاد والأسباب:

مستفعلن، مفعولات، فاعلن، مفاعيلن، فاع لاتن.

٣ - قطع الأبيات الآتية مع رسمها بخط العروض:

- يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده؟
- سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

- يسمونه بدء الشباب وإنما
- منى أن تكن أحسن المنى
- كلنا يرجو السعادة لكن
- اجعلوا الحق للجميع إماماً
- وطني لو شغلت بالخلد عنه
- هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق
- وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً
- لا أرى في الناس بينكم والحياة
- يسعد الناس بينكم والحياة
- نازعتني إليه في الخلد نفسي

الزحاف والعلة

ما هو الزحاف؟

الزحاف: تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقاً (أي سواء كان السبب خفيفاً أم ثقیلاً) بلا لزوم.

فالزحاف يدخل في ثاني السبب الخفيف أو الثقيل. ولا يدخل في غيره بأي حال، وحكم الزحاف أنه إذا دخل في بيت من أبيات القصيدة لا يجب دخوله فيما يأتي بعده من الأبيات، مفاعلهن تكون في بيت من الأبيات تامة، ويجوز أن تكون في البيت الذي بعده محذوفة الألف، وهكذا.

وتغيير الزحاف يكون بحذف الحرف المتحرك أو الساكن، وتساكن المتحرك كحذف تاء متفاعلهن، وحذف سين مستفاعلهن، وتساكن تاء متفاعلهن.

ما هي العلة؟

العلة تغيير غير مختص بثواني الأسباب، ويقع بالأصالة في العروض (الجزء الأخير من الشطر الأول) والضرب (الجزء الأخير من الشطر الثاني) مع اللزوم. فإذا دخلت علة في بيت من أبيات القصيدة لزم دخولها في بقية الأبيات.

الفرق بين الزحاف والعلة

١ - الزحاف مختص بثواني الأسباب. والعلة لا تختص بثواني الأسباب فتتناول الأسباب والأوتاد.

- ٢ - الزحاف يقع في العروض والضروب وبقية أجزاء البيت، والعلة لا تقع أصالة إلا في العروض والضرب فقط.
- ٣ - الزحاف لا يلزم في بقية القصيدة، والعلة تلزم.

١ - الزحاف

الحروف التي يدخلها الزحاف

الزحاف كما علمت مختص بثواني الأسباب، فيدخل الحرف الثاني من التفعيلة (الميزان الشعري)، وكذلك الرابع والخامس والسابع، لأنها ثواني أسباب.

ولا يدخل الزحاف الحرف الأول ولا الثالث ولا السادس، لأن هذه الحروف لا تكون ثواني أسباب مطلقاً.

أقسام الزحاف

- ١ - زحاف مفرد: وهو ما كان ناشئاً عن تغيير واحد في التفعيلة.
- ٢ - مزدوج: وهو ما كان ناشئاً عن اجتماع تغييرين فيها.

الزحاف المفرد

	الزحاف	تعريفه	ما يدخله من التفاعيل	ما تصير إليه التفعيلة	ما تحول إليه
١	الإضمار	إسكان الثاني المتحرك	متفاعلن ١ - مستفلن ٢ - فاعلن	متفاعلن متفعلن فعلن	مفاعلن
٢	الخين	حذف الثاني الساكن	٣ - فاعلاتن ٤ - مفعولات ٥ - مستفع لن	فاعلاتن مفعولات متفع لن	مفاعيل أو فعولات مفاع لن
٣	الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن	مفاعلن
٤	الطي	حذف الرابع المتحرك	١ - مستفعلن ٢ - متفاعلن المضمرة ٣ - مفعولات	مستعلن متفعلن مفعلات	مفتعلن مفتعلن فاعلات
٥	العصب	إمكان الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعيلن
٦	القبض	حذف الخامس الساكن	١ - فعولن ٢ - مفاعيلن	فعالن مفاعن	
٧	العقل	حذف الخامس المتحرك	مفاعلتن	مفاعتن	مفاعلن
٨	الكف	حذف السابع الساكن	١ - فاعلاتن ٢ - فاع لاتن ٣ - مفاعيلن ٤ - مستفع لن	فاعلات فاع لات مفاعيل مستفع ل	

البحور التي يدخلها الزحاف المفرد هي :

البحور التي يدخلها	الزحاف
الكامل	الإضمار
المديد، البسيط، الرجز، الرمل، السريع. المنسرح، الخفيف، المقتضب، المجث، المتدارك.	الخبين
الكامل	الوقص
البسيط، الرجز، السريع، المنسرح، المقتضب.	الطي
الوافر	العصب
الطويل، الهزج، المضارع، المتقارب	القبض
الوافر	العقل
الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المضارع، المجث	الكف

أنواع الزحاف المزدوج

سمي مزدوجاً لاجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيله واحدة، وهو أربعة أنواع موضحة كذلك في الجدول الآتي :

اسم الزحاف	تعريفه	مثاله	ما يصير إليه	ملحوظات	ما يدخل فيه من البحور
الخبل	اجتماع الطي والخبن في تفعيله واحدة	حذف السين والفاء من مستفعلن	متعلن	يحول إلى فعلتن	البيسط الرجز السريع . المنسرح .
الخزل	اجتماع الطي والإضمار في تفعيله واحدة	تسكين التاء حذف الألف من متفاعلن	متفعلن	يحول إلى مفتعلن	الكامل
الشكل	اجتماع الخبن مع الكف في تفعيله واحدة	حذف الألف والنون من فاعلاتن	فعلات	يبقى كذلك	المديد الرمل المجث الخفيف حشو
النقص	اجتماع العصب مع الكف في تفعيله واحدة	تسكين اللام وحذف النون من مفاعلن	مفاعلت	يحول إلى مفاعيل	الوافر فقط ولا يدخل عروضه ولا ضربه

٢ - العلة

اقسام العلة:

- ١ - علة بالزيادة: وهي ما كانت بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة.
- ٢ - علة بالنقص: وهي ما كانت بالحذف.
- ٣ - العلة الجارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم.

فالعلة بالزيادة هي:

العلة	تعريفها	ما تدخله من التفاعيل والبحور	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١)	زيادة سبب خفيف	١ - متفاعِلن، في الكامل ٢ - فاعِلن، في المتدارك	متفاعِلن تن	متفاعِلتن فلاعلاتن
(٢)	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	١ - مستفعلِن، في البسيط ٢ - متفاعِلن، في الكامل ٣ - فاعِلن، في المتدارك	مستفعلِن ن	مستفعلان متفاعِلان فاعِلان
(٣)	زيادة حرف ساكن على آخره سبب خفيف	فاعِلاتن، في الرمل	فاعِلاتن ن	فاعِلانان

والعلة بالنقص هي :

العلة	تعريفها	ما تدخلها من التفاعيل	ما تصير إليه	ما تنقل إليه
(١) الحذف	إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	١ - مفاعيلن ٢ - فاعلاتن ٣ - فعولن	مفاعي فاعلا فعو	فعلون فاعلن فعل
(٢) القطف	اجتماع الحذف مع العصب	مفاعلتن	مفاعل	فعلون
(٣) القطع	حذف ساكن الوند المجموع وإسكان ما قبله	١ - متفاعلن ٢ - مستفعلن ٣ - فاعلن	متفاعل مستفعل فاعل	فعلاتن مفعولن فعلن
(٤) البتر	اجتماع القطع مع الحذف	١ - فاعلاتن ٢ - فعولن	فاعل فع	فعلن فل
(٥) القصر	حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركة	١ - فاعلاتن ٢ - فعولن ٣ - مستفع لن	فاعلات فعلول مستفع ل	فاعلان
(٦) الحذف	حذف الوند المجموع	متفاعلن	متفا	فعلن
(٧) الصلم	حذف الوند المفروق	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٨) الوقف	إسكان السابع المتحرك	مفعولات	مفعولات	مفعولان
(٩) الكسف	حذف السابع المتحرك	مفعولات	مفعولا	مفعولن

البحور التي تدخل العلة بالنقص هي :

البحور التي تدخلها	العلة
الطويل، المديد، الهزج، الرمل، الخفيف، المتقارب.	الحذف
الوافر	القطع
البسيط، الكامل، الرجز، المنسرح.	القطع
المديد، المتقارب	البتير
المديد، الرمل، المتقارب، الخفيف.	القصر
الكامل	الحذف
السريع	الصلم
السريع، المنسرح	الوقف
السريع، المنسرح.	الكسف

شواهد وأمثلة

(أ) أخبين التفاعيل الآتية: فاعلاتن، فاعلن، مستفعلن، مفعولات.

(ب) أطو ما يأتي: مستفعلن، مفعولات، متفاعلن^(١).

(ج) أقبض ما يأتي: فعولن، مفاعيلن.

(د) التفاعيل الآتية يجوز أن يدخلها الزحاف المفرد، وضح ذلك

بالتفصيل: مستفع لن، مفعولات، فاعلاتن، مفاعلتن.

(١) يلاحظ أن متفاعلن إذا طوي يصير متفعلن ولوجود خمس حركات في الكلمة وهو ممتنع في الشعر اشترطوا في متفاعلن إذا طويت أن تضم بتسكين الحرف الثاني فتصير متفعلن وتحول إلى مفتعلن.

(ه)أجب عما يأتي: ١ - في أي البحور يدخل كلُّ من الأضمار،
والوقص، والعصب، والعقل، والنقص، والخزل؟^(١).

٣ - العلل الجارية مجرى الزخارف

هي علل تدخل في الأجزاء، إلا أنها ليست لازمة كما هو الحال في باقي
العلل التي سبق بيان أنها إذا دخلت في جزء من البيت لزم دخولها في نظيره
في باقي أبيات القصيدة.

فالعلل الجارية مجرى الزخارف إذاً هي العلل التي لا يجب على الشاعر
التزامها، بل يجوز له تركها والرجوع إلى الأصل كما هو شأن الزخارف. فهي
إذا تأخذ حكم الزخارف في عدم التزامها، وهذه العلل هي: الخرم، الخزم،
التشعيث، الحذف في المتقارب. . وستترك الكلام على: الخرم والحزم،
لعدم وجودهما من منهج الدراسة، وتكلم على التشعيث والحذف.

التشعيث

هو حذف أول الوجد المجموع، مثل فاعلاتن، تحذف العين فتصير
فالانن، وتحول إلى مفعولن، ومثل فاعلن تحذف العين فتصير فالن، وتحول
إلى فعلن، ويدخل التشعيث في بحر الخفيف والمجتث والمتدارك.

الحذف

وهو حذف السبب الخفيف، مثل فاعولن تصير فعو، وتحول إلى فعل.
فهو علة، ولكنها غير لازمة في العروض الأولى من بحر المتقارب كما سيأتي
ذكره إن شاء الله.

(١) الجواب: يدخل كلُّ من الإضمار والخزل في بحر واحد هو الكامل. ويدخل كلُّ من الوقص،
والعصب، والعقل، والنقص، والخزل، في بحر واحد هو الوافر.

شواهد وأمثلة

١ - اذكر أصل هذه التفاعيل ونوع ما يدخلها من زحاف: مفاعِلن، فاعلاتن، فعولن، فعلاتن، مفاعيلن.

٢ - اذكر ما يجوز أن يدخل هذه التفاعيل من زحاف مفرد أو مزدوج، مع بيان ما تصير إليه التفعيلة، وما تحول إليه: فاع لاتن، مفاعيلن، فعولن، فاعلن، مفاعلتن، متفاعلن.

٣ - فاعلاتن قد تصير فاعلن. مفعولات مفعولاً. متفاعلن متفا. مفعولات مفعول. فعولن فع أو فعول.

ما أنواع العلل التي دخلتها، وإلى ماذا تحول هذه التفاعيل بعد ذلك؟

٤ - اذكر ما يمكن أن يدخل هذه التفاعيل عن علل الزيادة. والتفاعيل التي لا تدخلها علل الزيادة، واذكر ما يجوز أن يدخلها من علل النقص: مفعولات، فعولن، مستفعلن، فاعلن، فاعلاتن.

٥ - الأبيات الآتية وزنها هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
فزنها وبين ما دخلها من زحاف وعلّة:	فزنها وبين ما دخلها من زحاف وعلّة:
رب السّماحة والمكارم والعلّا	رب السّماحة والمكارم والعلّا
فجر أطل على الوجود فأطلعا	فجر أطل على الوجود فأطلعا

٦ - الأبيات الآتية وزنها هذا:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
فزنها وبين ما دخلها من علّة وزحاف:	فزنها وبين ما دخلها من علّة وزحاف:
دمرت آثار الحضارة ظلما	دمرت آثار الحضارة ظلما
جددوها وغيروا الحرب سلماً	جددوها وغيروا الحرب سلماً

يا حياة السلام غنيّ وعودي	وابعثي البشر في قلوب الثكالي
أشرقت فيك شمس عهد جديد	فاجعليه يمناً لنا وسلاماً

رددي اللحن يا حياة وغني غردني واهتفي بأجمل لحن
سطعت في الأفاق شمس السلام هزم النور فيك جيش الظلام

* * *

غردني فالسلام لحن جميل ما لهذا النصر العظيم مثل
كل من فيك ظامئاً لنشيدته نعم الناس بالمنى يوم عيده

* * *

غردني واملئي الوجود غناء طالما ذقته أسي وشقاء
وانعمي بالسلاط طول الزمان ثم عادت أيامه بالأمان

* * *

٧ - الأبيات الآتية وزنها هكذا:

فاعلان فاعلن فاعلاتن فاعلان فاعلن فاعلاتن
فزنها واذكر ما دخلها من زحاف أو علة:
أنا شيء لست في الكون شيئاً
ليس لي من أمل أرتجيه
لا أرى في الحياة نصيباً
لست أحظى بالسعادة إلا
أملني نوراً وبأسي ظلام
لا أريد العيش إلا كريماً

٨ - الأبيات الآتية وزنها هكذا:

فعولن مفاعيلن مفعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفعولن مفاعيلن
فزنها وبين ما دخلها من علة أو زحاف:
قفا ودعا نجدًا ومن حل بالحمى
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الوباء
وليست عشيات الحمى برواجع
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها
وقولا لنجدٍ عندنا أن يودعا
وما أحسن المصطاف والمتربعا
عليك ولكن خل عينيك تدمعا
عن الجهل بعد الحلم أسبلتها معا

البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة المكررة

ما هو البحر؟

بحور الشعر: جمع بحر، والبحر تكرار الجزء - التفعيلة - بوجه شعري، أو التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري، وسُمِّيَ بحرًا لأنه يوزن به ما لا يتناهى الشعر، والبحور تتركب من الأجزاء - التفاعيل الخماسية والسباعية -.

عدد بحور الشعر

حصر الخليل أوزان الشعر العربي في خمسة عشر بحرًا، هي: الطويل وإخوانه حتى المتقارب.

وزاد عليها الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٦هـ) تلميذ سيويه بحرًا آخر سماه المتدارك^(١)، على أن الأخفش قد أنكر المضارع والمقتضب، وقال عنهما: إنهما ليسا من شعر العرب، ولم يُروَ عنهما شيء^(٢).

وهذه البحور هي الأوزان التي نظم العرب أشعارهم عليها، واستعملوها ورويت لنا منها قصائدهم وأراجيزهم ومقطعاتهم.

(١) يتركب من «فاعلن» ثماني مرات، وعدم ذكر الخليل البحر لأنه لم يبلغه، أو لأنه مخالف لأصوله، أو لأن استعمال العرب له قليل، والظاهر أن الخليل يعده من السجع لا من الشعر.

(٢) لعل معنى هذا الإنكار أنه ينكر كثرة هذين البحرين، وذلك ما ذهب إليه الزجاج أيضاً، فتكون البحور عند الأخفش ستة عشر، ومنها بحران قليلا السماع.

كيف حصر الخليل الشعر العربي في هذه البحور؟

يبدو أن الخليل سلك في حصر الشعر العربي في هذه البحور المنهج التالي:

- ١ - رد النغمات الموسيقية في الشعر إلى تفاعيل، أي إلى الوزن العروضي، الذي أخذ فكرته من فكرة الميزان الصرفي.
- ٢ - جمع القصائد ذات التفاعيل الواحدة في مجموعة، والقصائد الأخرى ذات التفاعيل غير الواحدة في مجموعة ثانية وهكذا، فتجمع لديه باستقراء الشعر خمسة عشر نوعاً من الأوزان الشعرية.

الأساس الذي بنيت عليه فكرة البحور

- نظر الخليل إلى أوزان الشعر فقسمها إلى قسمين:
- الأول: أوزان قائمة على تكرار تفعيلة واحدة.
- الثاني: أوزان قائمة على تكرار تفاعيلتين متشابهتين.
- فالقسم الأول يشمل سبعة أبحر، والثاني يشمل تسعة أبحر.

الأبحر المتحدة التفعيلة

- ١ - مفاعلتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الوافر.
 - ٢ - مفاعيلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الهزج.
 - ٣ - متفاعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الكامل.
 - ٤ - مستفعلن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرجز.
 - ٥ - فاعلاتن إذا كررت ست مرات كونت بحر الرمل.
 - ٦ - فعولن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتقارب.
 - ٧ - فاعلن إذا كررت ثماني مرات كونت بحر المتدارك.
- ومن هذا نجد أن الأساس في التفعيلة السباعية تكرارها ست مرات والأساس في التفعيلة الخماسية هو تكرارها ثماني مرات.

١ - البحر الوافر

أجزاءه^(١)

مفاعلتن ست مرات

ولكنه لم يرد صحيحًا بل لا بد فيه من القطف (حذف السبب الخفيف من آخر الجزء مع إسكان الخامس المتحرك فتصير مفاعلتن مفاعل وتحول إلى فعولن) ويصح وزنه هكذا:
مفالتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
أحكام عروضه وضربه

الوافر عروضان وثلاثة أضراب:

١ - فالعروض الأولى مقطوفة وضربها مثلها، ومثاله:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
وتقطيعه هكذا:

ألستم خي ر من ركب ل مطايا وأندلعاليمين بطون راحي
مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

(١) ملاحظات:

- ١ - الشطر الأول: هو النصف الأول من البيت الشعري.
- ٢ - الشطر الثاني: هو النصف الثاني من البيت الشعري.
- ٣ - العروض: هو الجزء الأخير من الشطر الأول الشعري.
- ٤ - الضرب: هو الجزء الأخير من الشطر الثاني الشعري.

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان:

(أ) مثلها: ومثاله:

فلقد علمت ربعة أن ن حبلك واهن خلق
وتقطيعه هكذا:

فلقد علمت ربعة أن ن حبلك واهنن خلقتو
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
وكقول الشاعر:

أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصيني
هي الأيام والعبر وأمر الله ينتظر
أتياس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

(ب) الضرب الثاني مجزوء معصوب (تصير مفاعلتن بسكون اللام
وتحول إلى مفاعيلن) ومثاله قول الشاعر:

رقيته تيمت قلبي فواكبدي من الحب

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضروبها:

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| - وعدت بأن تزوري كل شهر | - فزوري قد تقضى الشهر، زوري |
| - خليل لي ساهجره | - لذنب لست أذكره |
| - أتصحو أم فؤادك غير صاح | - عشية همّ صحبتك بالرواح |
| - سلام من صبا بردى أرق | - ودمع لا يكفكف يادمشق |
| - فؤاد لا يسليته المدام | - وقلب لا يفارقه السقام |
| - سلاماً يا بني قومي سلاماً | - وإخلاصاً من الرجل الوفي |
| - وحسبك من حياتك صالحات | - هي الزاد المكرم والصديق |
| - إذا أثنى عليك المرء يوماً | - كفاه من تعرّضه الثناء |
| - فغض الطرف إنك من نمير | - فلا كعباً بلغت ولا كلابا |
| - ألا ترثي لمكتتب | - يحبك لحمه ودمه |
| - إذا لم تستطع شيئاً فدعه | - وجاوزه إلى ما تستطيع |

٢ - البحر الكامل

وهو البحر الخامس من بحور الشعر العربي

هو البحر الثالث من الأبحر التي كثر ورودها في الشعر العربي . .

أجزاؤه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
أحكام عروضه وضربه

للكامل أعاريض ثلاثة وتسعة أضراب:

١ - العروض الأولى تامة^(١)، ولها ثلاثة أضراب .

الأول: مثلها، ومثاله:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

الثاني: مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل). ومثاله:

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايت عيناً للبكاء تعار

ومثله:

وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

(١) أي لم يدخلها شيء من العلل .

الثالث: أخذ مضمراً (بحذف الوند المجموع مع إسكان الثاني فتصير متفاعلاً إلى متفاً وتحول إلى فعلن).

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
ومثله:

لمن الديار برامتين فعائل درست وغير أيها القطر

٢ - العروض الثانية: حذاء (تصير متفاعلاً إلى متفاً وتحول إلى فعلن)..
ولها ضربان:

الأول: مثلها، ومثاله:

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة تبقى ولا ملك
ومثله:

دمن عفت ومحا معالمها هطل أجش وبارح ترب

الثاني: أخذ مضمراً ومثاله:

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر
ومثله:

وبساكني نجد كلفت وما يفتنى بهم كلفي ولا وجدني
لوقيس وجد العاشقين إلى وَجْدِي لَزَادَ عَلَيْهِ مَا عِنْدِي

٣ - العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضراب:

الأول: مجزوء مرفل (بزيادة سبب خفيف فتصير متفاعلاً إلى متفاعلاتن).. ومثاله:

تأبى فعال الخير لا تروي وأنت على الفرات
ومثاله:

ولقد سبقتهم إليّ ي فلم نزعت وأنت آخر

الثاني: مجزوء مذاد (بزيادة حرف ساكن فتصير متفاعلاً متفاعلاً)..
ومثاله:

أبنيّتي لا تجزعي كل الأنام إلى ذهاب
زين الشباب أبو فرا س لم يمتع بالشباب

الثالث: مجزوء صحيح مثل العروض. ومثاله:

الناس في غفلاتهم ورحى المنية تطحن

ومثله:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشعاً وتجمل

الرابع: مجزوء مقطوع (تصير متفاعلن إلى متفاعل):

وإذا هم ذكروا الاسا ءة أكثروا الحسنات

وتقطيعه هكذا:

وإذا همو ذكر لاسا ءة أكثر لحسنات

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

شواهد وأمثلة

زين الأبيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها:

- | | |
|------------------------------|----------------------------|
| - أأتاك أنا في رحابك نستقي | - خمر الهوى في نشوة وأمان |
| - لاحت بعينك من بثينة نار | - فدموع عينك ثرة وغزار |
| - أمل أودعه وقلبي حسرة | - ورجاء ماض خالد مبتسم |
| - يوم تشيد بذكره الأيام | - قد عز فيه الشرق والإسلام |
| - قصر عليه تحية وسلام | - خلعت عليه جمالها الأيام |
| - لولا العجوز بمنبج | - ماخفت أسباب المنية |
| - داو فؤادي سيدي | - بالوصل منك وبالكلام |
| - وارحم فؤاد متيمم | - حاشا محبك أن يضام |
| - بهرت محاسنه العقول فما بدا | - إلا وسبح من رآه وكبرا |
| - أحبابنا وحياتكم | - سر الهوى عندي مصون |
| - ياماجداً في قربه | - من كل هم لي فرح |
| - ياساحراً بجفونه | - عطفاً على صبّ محب |

شواهد وأمثلة

لأمر الحب (١) ..

لأمر الحب فامتثلي وذوبي في الهوى مثلي
فأنت الآن: واحدي بلا بعد.. ولا قبل

ألا امتثلي.. ألا امتثلي لحيي، واصدقي الأنا
فليس العمر مضيعة وتبريراً لما كانا
ولن يُجدي معي أسف يكفر عن خطايانا..
ولن نبكي على يوم أضعناه، وأدانا
فهذا الحب أيقظني وأشعل في نيرانا
وحاكمني.. وساءلني: أحقاً كنت من خانا؟
ومن حاول تأساء ونسياناً وسلوانا؟
ومن قال بأن الحب قد وافاه نعسانا
وقد قلت له: أناذا أمدُّ يدي يقظانا
وأطفئ في سواعده مجامر صرناً بركانا

ألا امتثلي، ألا امتثلي فسرُّ مشاعري بانا

وكانت.. (٢)

وكانت.. نبع الهامي وآمالي وأحلامي
تطير النفس أشواقاً لرؤية ظلها النامي
وفي الذكرى.. لها خفق ورفات بأيامي
تعلمني بأن الحب معدن عمرنا السامي!

(١) ص ٩ من ديوان «إلى نبع الحب» من مجزوء الوافر للدكتور عبد العزيز شرف.

(٢) ص ١٤٣ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف. (من مجزوء الوافر).

قضيت العمر حيران
نسجت الشعر من جرحي
وها قد عاد عصفوري
وكم من مرة ولى
فمن ساح إلى ساح
فكان رنينه راحي
ليملاً بالأسى ساحي
وخلف بعض أشباح

ومن الكامل قصيدة «إنسان القرآن» للدكتور خفاجي: (١)

اقرأ.. ويا لك من شعار أعظم
اقرأ.. يعلمك الذي بجلاله
اقرأ.. نداء رن في سمع الزمان
اقرأ.. وتهتز السماء، يقولها
اقرأ.. وتبدأ رحلة الدنيا إلى
لبس الوجود به صباحاً مشرقاً
ملاً الحياة سنه نوراً ساطعاً
أسمعت صوت الوحي في سمواته
الدين للرحمن جل جلاله
لا شرك، لا طغيان، جاء محمد
نزل الكتاب، فلا إله سوى الإله
وتصيخ إنسانية الإنسان تسمع
وتعي الحوار، تقول: سحر ما أعي
ملك من الفردوس جاء معلماً

اقرأ شريعة مرسل ومكرم
قد علم الإنسان ما لم يعلم
نداء عصر عبقري ملهم
وحي من الله العزيز الأكرم
عصر الحضارة والكتاب المحكم
يا للصبح المشرق المبتسم
من بعد إقتام ليل مظلم
متهللاً، وصداه بين الأنجم
دين الرسالة والرسول المكرم
جاء الهدى، وأتى زمان المسلم
الخالق المتكبر المتحكم
صوت جبريل الرسول المعلم
وتعود تنصت للحوار الأعظم
أكرم به من مرشد ومعلم

ومن الكامل أيضاً قصيدة «حلم في الضحى» للدكتور خفاجي:

مضت السنون ومرت الأيام
عشرون، لا بل أربعون، تتابعت
مرت كأن طيوفها أحلام
أنا والهوى وصدى المنى، أوهام

(١) ص ٤ الديوان الإسلامي للدكتور خفاجي.

اذني، وعاد وعادت الأيام
ثني بما صنعت بنا الأعوام
سكرت بسحر حديثه الأنغام؟
عصفت به وبحلمه الآلام
عقب، كما تطوي الندى الآكام

أبقى على أمل وحلورجائي
بالسحر، بالأنداء، بالأضواء
أو ترجع الأيام يا أسمائي؟
ت ضيائه في الليلة الظلماء
فني إلى فني وكوثر ماء
كانت على ليل الشجون ضيائي
أملي أمام مواجدي وورائي

بسحابه الهامي إلى الأحباب
ودعتها وأنا على الأبواب
لأظل أرفا بالمنى أهدابي
وشقيت من دنيك غير الصاب؟
ورحيقه الفواح عطر شبابي
وتضيق في أسبابها أسبابي
شوقا إلى الخلان والأحباب

جي العمر فجر النور في ليلائي
وكتمت ذكرى الأمس في همساتي
في غفوة مسحورة بسببات
وملأت بالأمل السني حياتي
أن المنى مني على خطوات

وسمعت صوتا ما أعز صداه في
وكان كل جوارحي النشوى تحد
أو أنت يا أمل الحياة، ومن به
وأنا الذي صوت السنين شبابه
وطوى الكلام، وعطره في خافقي

عصف الظلام بكل أحلامي، وما
يا أيها البدر الذي وشى الدجى
أسماء يا أخت الكواكب والسنا
لكأنما جمع الزمان فكنت أن
ما كان أسعدني زمان أطير من
ونشيد العذب الجميل من التي
وكتمت في صدري أناشيد الهوى

ونظرت والدمع الهتون يلفني
ووقفت في الأعراف أبكي جنتي
قسماً بوجهك والصبح وبالضحى
أجنيت من دنيك إلا علقماً
تقتات من روعي ومن زهر الصبا
وأعيش وسط ضبابها وجهامها
سأظل أمسح بالدموع معازفي

يا نجمتي في الأفق أنت على ديا
خبأت طيفك في حنايا أضلعي
حدثتني فحسبت أني حالم
أوشكت من فرحي أكذب مسمعي
ما كنت أحسب قبل يجمعنا الضحى

يا نجمتي لا تبعدني إن فرقت
 حار البيان وضاع مني والتوى
 والحزن يكسو بالدموع مدارجي
 فيها حياتي في السكون، وفي المنى
 فهي التي أملت عليّ قصائدي
 من حيث تأمرني أنا. . سأقولها
 هل تسمعين حفيفها في وردة
 في قصة محبوكة، فصلتها
 في نزوة طفيلة دبّت إلى
 سأقولها للطهر، للروح التي
 وختامها مسك وأول حرفها
 «أنت» التي منها عرفت موافقي
 فإذا نطقت بها إذن فلتعرفني
 ومسحت الأمس بفيض مدامعي

أحلامنا أيدي الزمان العاتي
 وتلعثمت من نشوة كلماتي
 وأظلل أبحث عن منابع كلمتي
 كالنهر يجري، كانفتاح الزهرة
 وهي التي عاشت تعانق مهجتي
 فعلى هداها قد وجدت حقيقتي
 في الصبح، في ليل شديد الحلكة
 ياما أحيلى لونها من قصة
 نفسي بوحى من جمال الفطرة
 قد ألهمتي قولها، في فترة
 أنت التي منها استقيت بدايتي
 «أنت» التي منها نسجت روايتي
 ميزان حبي، ولتعي ما حالتي
 ماذا بأيدينا سوى العبرات؟^(١)

ومن بحر الكامل قصيدة «سياح» للشاعر الدكتور عبد العزيز شرف:

طيف تحامى بي، يهزم مشاعري
 قد أطبقت بي في اذكار الذاكر
 في عالم النور البعيد الساحر
 نسجت من العدم الملم بصائري
 أستاف من بر الغرام جزائري
 وإلى متى أحياسجين دفاتري
 إني ضللت وليس لي من خاطر^(٢)

في الصمت، في حضن الظلام الجائر
 أمشاج فكر من ضباب قد مضى
 فمضيت أبحث عن حبيب أسر
 وأحيط روعي بالغلالات التي
 وأريق كأس الحب في كهف المنى
 وهتفت حتام الظلام معاشري
 مالي أثور ولست أعرف غايتي

(١) ١٣ وما بعدها من ديوان «نشيد الذكرى».

(٢) ص ٤٠ من ديوان «لا تسأليني».

ومن بحر الكامل قصيدة «رسالة» للدكتور عبد العزيز شرف يقول فيها:

سأقولها حين اللقاء فربما لا نلتقي، يوماً، وتخلد غربتي
وسراي أين يكون؟ هل من فوق در ب الورد أو من فوق غور الشوكة^(١)

وهذه أغنية «إلى عرفات» للدكتور خفاجي^(٢):

عرفات. يا أملا به الأيام
عرفات والجبل المقدس شرعة
عرفات أنت العطر يعبق والهدى
موجت سفحك بالبشاشة والشذا
ولديك تجمعنا الدروب على الهدى
يا شوق أيامي إليك وحبها
عرفات، يا حلم الطفولة والصبأ
لم يسع نحوك في الضحى متأثم
عرفات، قلبي والحنين إليك وال
وجرت ذيلي في رباك مع الورى
ووقفت أدعو والدموع تنوشني
تحلو، ومنه الوحي والألهام
للمسلمين. وكعبة، وذمام
والمجد، والأنغام، والأحلام
وسناك فيه تسبح الآكام
ويضيء ما بين الصدور وثام
عام نودعه ويقبل عام
حياك من بعد الغمام غمام
ما فيك إلا صائم قوام
أفراح يا عرفات والأنغام
واسمت سرح اللحظ حيث أساموا
أحقيقة هي أم هي الأحلام

ومن قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل: ^(٣)

بالأمس واتاه الضياء، وإنه
والبلبل الهيمان أعلن أنه
والكون أضفى هالة من فوقنا
وبكل اعزاز، وكل تآلف
إن الذي سلب الفؤاد لسارق
ما أنت يا جاري؟ أخالك واهماً
بالنور، حتى يومنا موصول
كالنجم، إن سماعه سيطول
تنسي الحبيب بأنه مملول
قالت: بشعرك هل تعيش عقول
فهل الذي سرق القلوب جميل؟
فالشعر لا يغنيك منه فتيل

(١) ص ١٣، ١٤ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

(٢) ص ٣٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٣) ص ٥٨ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة للدكتور عبد العزيز شرف بعنوان «لا تتكلمي» وهي من
مجزوء الكامل: (١)

أرجوك.. لا تتكلمي	ومن البكاء تبسمي
فأنا عرفت حقيقتي	وفهمت فكرة طلسمي
ورأيت أني في الهوى	طفل المشاعر، أعجمي
أنني خدعت، وها أنا	سأقر ذلك بالفم
هل تذكرين حكايتي	أنا ما عرفتك.. فاحلمي
بل قد لقيتك كالبصير	بكل عقل الآدمي
وبكل إحساس المحب الـ	مستنير، الملهم
وبكل روح الحب في	هذا الأثير المفعم

وهذه قصيدة «الغد الباسم» (٢) وهي من مجزوء الكامل للدكتور خفاجي:

في حضري أبني الغدا	وتخذته لي موعدًا
وذكرت أيامي واحـ	لامي التي ذهبت سُدى
ونفضت آلامي تؤر	قني، وضقت بها يدا
ومللتها، ومللت كل	حديثها لي والصُدَى
وغدى وليس الأمس كما	ن - كما أرى - لي مولدًا
واها لأمس مشردًا	واها لأمس مبددًا
ما أمس من عمر الزما	ن، ولم يدع عندي يدًا
لم لم أعش في عصر أجد	دادي القدامى سمرمدا؟
لم لم أعش في دار آ	بائي، لأمطرها ندى؟
جئت الزمان موليا	هرماً، وقد بلغ المدى
جئت الحياة ووجهها	أمسى كئيباً أربداً

(١) ص ٥٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

(٢) ص ٢١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي.

وكأمس يومي عشته
 فاليوم كالأمس القريب
 أنا عشت الاثنين الحزيب
 لولا الغد المرموق سر
 لولاه عشت على الأسي
 جمع الزمان، فكان، كا
 للدين، للإسلام، سو
 للمجد، للحلم الكبير
 للنصر للأمالِ أحر
 لحياتنا المثلى يجيء
 وتكاد تندى أرضنا
 وتكاد تورق منه أزر
 أعلامنا تخذتُ به
 يعنوله وجه الجلا
 ونصوغ فيه لدينا
 ويعود فيه المجد، بال
 كرم الغد المأمول نحر
 سيجيء البعث العظي
 يمشي سعيدا بيننا
 ويروح، يغدو في روا

عشت الزمان الأنكدا
 ب، وعشت فيه مفردا
 ن، الساهم، المتمردا
 تُ كمن يسير إلى البردى
 أسف الفؤاد مسهدا
 ن غدا، وما أحلى غدا
 ف يجيء، يقبل للهدى
 وما أجل وأحمدا
 يا فيه، أحياسعدا
 غد، ويخطر سؤودا
 منه، وتنبت عسجدا
 هارُ الربيع زبرجدا
 فوق الكواكب مقعدا
 ل، وهام دهري، سجدا
 عقد الفخار منضدا
 همم الكبار مخلدا
 ياهُ، وما أحلى الغدا
 مُ غداً، ويوقظ رقدا
 يطيب فينا موردا
 بينا جليلا، سيدا

وهذه قصيدة «لا تغضبي» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر الكامل^(١):

مجنونتي.. مجنونتي.. لا تغضبي
 إن كنت أوشك أن أمر واختبي

(١) ص ٨٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

فأنا أحبك .. قلتها .. وأقولها
يا حلوتي .. يا منية القلب الصبي
عيني تقول: أحبها .. ومشاعري
تهفو إلى الوجه الحبيب الطيب
تهفو إلى حلم اللقاء .. للحظة
أنسى هنالك ما ألمَّ بمركبي
قد كدت أغرق يا حبيبة ساعة
في بحر عينيك العميق الملعب
كم كنت أهتف .. يا حبيبة عانقي
أحلامنا الخضراء .. لا تتعذبي
فأنا بعثت الحب مخنوقا .. ولا
أدري بأنك في ربيعي مأربي
كالشمس في الفردوس أنت حبيبتي
وأنا أولي الوجه شطر المغرب

٣ - البحر الهزج

وهو البحر السادس من بحور الشعر العربي

أجزأؤه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
ولم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (يحذف آخر الشطرين).

أحكام عروضه وضربه

له عروضه واحدة صحيحة، ولها ضربان:

الأول: مثلها، وبيته:

تعلقت بآمال طوال أي آمال

ومثله:

فإجلالاً وإخلاصاً وإعجاباً وتقديراً

الثاني: محذوف (تصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن). ومثاله:

وما ظهري لباعي الضيم بالظهر الذلول

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية وبيِّن بحرها ونوع العروض والضرب:

- | | |
|---------------------|--------------------|
| - إذا أصبحت في عمر | فلا تحزن له وأفرح |
| - ترى يا حيرة الرمل | يعود بقربكم شملي |
| - دموعي فيك لا ترقا | وداء القلب لا يرقى |
| - وآمالي هي الدنيا | وأعمالي هي الأخرى |
| - ألا يطالب الدنيا | دع الدنّيا لشانيكا |

٤ - البحر الرجز

وهو البحر السابع

أجزاؤه

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

للرجز أربع أعاريض وخمسة أضراب:

١ - العروض الأولى: تامة: ولها ضربان:

الأول: مثلها. ومثاله:

أورثني المجد أب من بعد أب من ذا له ما أرتديه من حسب؟
وتقطيعه هكذا:

أورثني لمجد أب من بعد أب من ذا له ما أرتدي هي من حسي
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الثاني: مقطوع (تصير مستفعلن فيه إلى مستفعل وتحولها إلى مفعولن).

ومثاله:

القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

٢ - العروض الثانية: مجزوءة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

قد هاج قلبي منزل من أم عمر مقفر
ومثله:

فيهن هند ليتني ماعمرت أعمر

٣ - العروض الثالثة: مشطورة (أي حذف نصف البيت وبقي نصفه) وهي

الضرب: ومثاله:

الشعر صعب وطويل سلمه

ومثاله كذلك:

فكل خير عندنا من عنده

ومثاله أيضاً:

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

٤ - العروض الرابعة: منهوكة (أي حذف ثلثا البيت وبقي ثلثه، أي

تفعليلتان منه) وهي الضرب:

ومثله:

الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك

ومثله:

ياليتني فيها جذع أحب فيها واضع

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية واذكر بحرهما ونوع عروضها وضربها:

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| - ياجيرة الحي اجيروا عاشقا | - ما حال عن شرع الهوى ودينه |
| - وصاحب جعلته أميري | - أسكنته في داخل الضمير |
| - ما العمر ما طالت به الدهور | - العمل ماتم به السرور |
| - أحمل رأساً قد سثمت حملة | - ألفتى يحمل عني ثقله |
| - شكر الاله نعمة | - موجبة لشكره |

أروح القلب ببعض الهزل
تجاهلاً مني بغير جهل
أمزج فيه مزج أهل الفضل
والمزج أحياناً جلاء العقل

٥ - البحر الرمل

وهو البحر الثامن من بحور الشعر العربي

أجزأؤه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أعاريضه وأضرابه:

له عروضان وستة أضراب:

١ - العروض الأولى: تامة محذوفة (أي دخلها الحذف فتصير فاعلاتن

إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن): ولها ثلاثة أضرب:

الأول: تام صحيح ومثاله:

هو بدر فاض نوراً مشرقاً وذكاء أشرقت بين السماء

ومثله:

يا إمام النيل يا رمز العلا عش لواديك أمانا في الخطوب

الثاني: مقصور (تصير فاعلاتن إلى فاعلات وتحول إلى فاعلان).

ومثاله:

أبلغ النعمان عني مألكا^(١) أنه قد طال حبسي وانتظار

(١) أي رسالة.

الثالث: محذوف مثل العروض . ومثاله :

نحن أهل العز والعليا معاً والبرايا والمعالي شاهده
ومثله :

الخنساء لما جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتعل
٢ - العروض الثانية: مجزوءة صحيحة : ولها ثلاثة أضراب :

الأول: مجزوء مسبغ (بزيادة حرف ساكن فتصير فاعلاتن إلى فاعلاتان).
ومثاله :

أيها الركب المخبو ن على الأرض المجدون
الثاني: مثلها، ومثاله :

مقفرات دارسات مثل آيات الزبور
ومثله :

أيما واشٍ وشى بي فاملئي فاه تراباً
ومثله :

عادنا السلم فعودي لأغاريدك عودي
وقوله :

أشرق الصبح وولت ظلمة الليل الرهيب
الثالث: مجزوء محذوف : ومثاله :

مالما قرت به العيد ننان من هذا ثمن

شواهد وأمثلة

زن الأبيات وبين عروضها وضربها، ومن أي البحور هي :

- لم يطل ليلى ولكن لم أنم
- يا رمال الشط بالله اجيبي
- يا ليالينا على الشط سلاما
- أيها الشاطئ قد طال بنا
- أنا يا شاطئ ظمان إلى
ونفى عني الكرى طيف ألم
أين غاب اليوم عن عيني حبيبي
أين عهدي آه لو عهدي داما
أمد البعد ولما نلتق
رقصات الموج في ضوء القمر

بين أحلام الأمانى الباسمات
قبل أن تشهد أنوار الحياة
وتوارى عن عيوني
ذكرياتي وحنيني
أنت وحي ونشيد
ترقص الذكرى به أو تسجد
عنى هوانا لِمَ تجري؟
فَجُر، إنى لست أدري
ضحكات الزهر في الفجر الجميل

- أيها الناعم في ملك الكرى
- ياربيعي ما لأزهارك تذوي
- كل سحر قد تولى
- لم يعد للقلب إلا
- أنت إلهام جديد
- ها هنا في كل واد معهد
- أيها الليل الذي يَرُ
- لست أدري ما وراء الـ
- أشرقت مثل ابتسامات المنى

وهذه قصيدة «حكاية» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز شرف:

فتلاقيني العشيّة
بالأغاني العبقريّة
في أغانيها الشجيّة
وحياتي الهيّة
قد تولت هي ريّة
مثل أعراض التحيّة
حائرات .. وقصيّة
للقدود الشجريّة
بمتهات ثريّة
لاتواليه الصبيّة
ذدت أهوال الطويّة
في الطيوف القمرية
رادا الأبدية
ألف سد وقضيّة
في، يسعى لنجية^(١)

كنت ألقاها صباحا ..
ثم تأسولي جروحي
آه من لفظ: «حبيبي»
كان طبأ لجروحي
آه من جرح قديم
وتناءت ذات يوم
ومضينا في شعاب
لم يكن عندي رنو
فأنا أصبحت كهلا
وأنا يمتُّ ركناً
بيد أني منذ حين
وتلمست عزاء
وانطلقنا مثلما طيفان
ونفضنا ألف ستر
حيث أنهضت نجياً

(١) ص ٥ و ٦ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

ومن قصيدة «الزورق الحائر» للدكتور خفاجي وهي من بحر الرمل :

غاب عني وجه المشرق غابا
ذهبوا ليتهم ما ذهبوا
آه منه يوم الأثنين، وصا
ولقد مرت ثوانيه القصا
كان ما كان وشاء الله أن
سار واختار الخيار الصعب من
ظل فألي يفتح الباب له
يازماني ذقت من راحتك الـ
إن من كان يساقيني المنى
ليس يُذرى أنه خلفني
كنت لي النور يضيء الأفاق، والـ
كنت لي المرفأ يرسوزورقي
كنت لي الكيف الذي لذت به

ياملاكي لم أعد أحذر ذنبي
عفت أوراقي، وكتبي، ومأ
يا ملاكي ذهب العمر سدى
عصرتني يد آلامي، وكم
فإلى أن نلتقي مغفرة
إن حذرت البين يوماً فلقد

جاي، قد عفت طعامي والشرابا
رب دهري، ومهادي، والصحابا
وطوى الدهر رجائي والشبابا
أنا في ظلك طاولت السحابا
يا حياتي، لا عتابا، لا عتابا
بتُّ في فرط الأسى أشكو المصابا^(١)

وهذه قصيدة «صمت الشعراء» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز

شرف:

آه من ليل المحبين وصمت الشعراء
فأنا عشت أغني منذ ألف في حياء

(١) ١٩ - ٢٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للخفاجي .

لألاقيك أيا إيزيس أو ألقى الفناء
والذي ألقاه من ذكرك أطياف غناء
وحروف كلها أخرس من باء وياء
ربما البوم بها تطلق مليون نداء
وعروس النيل شدتني إلى طين وماء
ودعاء رن: للبيت، إلى أين، لانتماء
وأنا كنت أريد الصوت مجنون الحداء
لا يد بالأرض حدته، ولا شد الرداء^(١)

وهذه قصيدة عن «شاعر الإسلام إقبال»^(٢) من بحر الرمل للدكتور

خفاجي .

خالد أنت على مر الزمان
وجلال دائم في كل آن
من سبات، من أسي، مما نعاني
وبه في الدهر عز المشرقان
بال حلماً للزمان الوشنان
أملاً كان يرى في النسيان
بحضارات شعوب القرآن
عن سبيل الروح، عن أسمى المعاني
نهضة الحرة في (باكستان)
أدب الحي، بإعجاز البيان
بيننا نائرة كالبركان
يد أعداء الهدى بالإنسان
فرقاً من أجل تحطيم الكيان
يدي مغاوير، كماء، فرسان

خالد أنت على مر الزمان
فيلسوف الشرق يارمز علا
شاعر الإسلام، من أيقظنا
حرر الشرق وأعطى شأنه
حلم أجيال توالى جاء اذ
جاء بالبعث وما أعظمه
وأتى (إقبال) كم بشرنا
لم ترقه مدنيات نأت
كان إقبال الأب الروحي للذ
حطّم الأغلال في الوجدان بال
بأناشيد من الشعر مشت
هيه (إقبال) ومهما صنعت
لن نعود القهقري، لن نرتمي
ستظل الراية الكبرى بايـ

(١) ص ٤٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف .

(٢) ص ٤٩ من «الديوان الإسلامي» للدكتور خفاجي .

وهذه قصيدة «سراب» من بحر الرمل للدكتور خفاجي^(١).

وي لامسي، ولأيامي، وي
المنى كل المنى قد ذهبت
وبقايا الحلم كانت بيدي
أين أمْسُ الصَّفْو؟ ولئى ومضى
والرؤى أضحت خيالا ودجى
وسراب كاذب يخدعني
فسواه أملي أوالمي
بسماتي عبرات عصرت
والصدى آه الصدى أسمع
والهوى آه الهوى يقتلني
أي شيء من هوانا في يدي
نفر الغيد لمراى الشيب في
ما أمر البين كم اشقى به
يا أخلاء شبابي والصبأ

ولليلي، ونهاري العبقرى
وتلاشت بددا من راحتى
أين ما كان قريباً بيدي؟
ثم أبقى لي الأسى في وجنتى
بعد ما كانت سنى في ناظرى
كلما سرت، ويعشى ناظرى
ليس فرّق بين الإثنين لى
كل أعماقى، وهزت خافقى
ليس منه نغم فى أذنى
وأنا قيس الجمال القدسى
يا أحبباء حياتى، أى شى؟
هامتى، فى لمتى، فى عارضى
بالزمان الغادر الحر شقى
أنا بعد الوصل بالنأى قصى

وهذه قصيدة «بجمالون» من مجزوء الرمل للدكتور عبد العزيز

شرف^(٢):

لا تقولي: كنت خلا
أنت مزقت خطابى
إن حبي يافتاتى
لا يريد الآن إلفاً
فاتركيني فى نقائى
أنت زيف، أنت كذب
بل أقيمي فى دموعى
وبأذنى فلتظلى

لست أرجو ذاك قولا
وقتل الحب طفلا
من فؤادى قد تولى
لا يريد الآن ظلا
أمنح الأشواك فلا
أنت تمثال معلّى
فدموعى بك أولى
بحديث منك يُتلى

(١) ص ٢٤ «الديوان الإسلامى» للدكتور خفاجى .

(٢) ص ٢٤ من ديوان «لا تسألينى» .

ويساقى دمية من خلف خيط يتدلى!
بسحب الظل فيحبو ويريني الظل أحلى

وهذه قصيدة «لست الجاني..» للدكتور عبد العزيز شرف من مجزوء

الرمل (١):

يا صغيري .. لا تسلني إنه حكم القدر
جئت للكون فشارت بين جنبي سقر
فأسأل الله رضاء .. عل ذنبي يغتفر
عل من عاشوا على الشوك يحبسون الزهر

- أي لحن فيك يا دنياي صداح الغناء
أي وهم مجد الظلم على ليل الشقاء
كل ما فيك حزين ساهم الدمعة نائي
أنت لغز .. يترك المخدوع في ثوب العناء

- إن تكن دنياي أفعى! أو شواظا من لهيب
سوف أشدو في دجاها وأنا حر مهيب
- إنها الأيام ثارت في دجى الوهم الرتيب
تصنع المجد عريضا في ثنيات الغروب

- لم يعد في الروض هر ضاحك البسمة .. آه
بعشرته الريح بالأمس وأودت بشذاه
- يا صغيري هذه القصة ومض من حياء
دمدمت في القلب حينما يوم غنت للاله

- لا تسلني عن أساها عن أفانين الدموع
سئم القلب صداها .. بل وملتها الضلوع

(١) ص ١٢٩ من ديوان «إلى نبع الحب».

- أنت يا صاحب تهذي لابساً ثوب القنوع
فإذا الرعشة حامت ترتدي ظل الخضوع!

- أنت مثلي يا صغيري لك أفراحي وتعسي
فلماذا تبعث اللوم؟ أتحيا عدل نفسي!
نحن يا صاح غريان يسيران لرمس
فاصرف اللوم فإني قد ضللت اليوم شمسي

سرت أبغي في ظلام الكون أزهار الفضيلة
فهوى قلبي صريعاً بين أشواك الخميْلَة
هذه الزلّة عندي مثل أصوات قتيْلَة
توسع الجرح ضراماً فيرى النجم عويْلَة

٦ - البحر المتقارب

وهو البحر الخامس عشر من بحور الشعر العربي

اجزأؤه:

فعولن - ثمان مرات

اعاريضه واضرابه:

للمتقارب عروضان، وستة أضراب:

١ - العروض الأولى: صحيحة، ولها أربعة أضراب.

الأول: صحيح مثلها، ومثاله:

تحنن عليّ هداك المليك فإن لكل مقام مقالاً

الثاني: مقصور (تصير فعول) ومثاله:

ألا يا لقومي لطيف الخيا ل أرق من نازح ذي دلال

الثالث: محذوف (تصير فعولن إلى فعو وتحول إلى فعل) ومثاله:

أتوب إليك من السيئات واستغفر الله من فعلتي

ومثله:

وأروي من الشعر عويصا ينسي الرواة الذي قدروا

الرابع: أبت (تصير فعولن فع)، ومثاله:

خليلي عوجا على رسم دار خلت من سليمان ومن ميه

يجوز دخول الحذف في هذه العروض (أي حذف السبب الخفيف) في بيت من القصيدة وتركه في آخر منها، وذلك لأن الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف فلا تلزم. ومثال ذلك:

وأنت الكريم وأنت الحلیم وأنت العطوف وأنت الحدب
وما زلت تسعفني بالندي وتنزلني بالمكان الخصب

فعروض البيت الأول صحيحة وعروض الثاني محذوفة.

٢ - العروض الثانية: مجزوء محذوفة، ولها ضربان:

الأول: مثله، ومثاله:

وكم لي على بلدتي بكاء ومستعبر

الثاني: مجزوء ابر (تصير فعولن إلى فع) مثاله:

تعفف ولا تبتئس فما يقض يأتিকা

وهذه قصيدة «شاطى مصر» للدكتور عبد العزيز شرف من بحر

المتقارب^(١):

.. وشاطى مصر غدا سيدا ينير الطريق لمن أوفدا
يقوم عليه الهداة الأباة ويكسونه قطرات الندى
ويجلون أنقاض عهد بديد ويجلون عنا وجوه العدا
فتهفو إليه قلوب العباد لما قد رأوه بديع الصدى
فثم الأمان، وثم الوثام وثم السلام، وثم الهدى
وثم لشرق البلاد فخار وللغرب عزٌ يمد اليدا
ومن أرهقته القيود سيلقى بنا الأب والأم والمرشدا
وقد اتقن الدرس من خلفنا عدو تجبر وأستأسدا

(١) ص ٨٠ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

شواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية وبيِّنْ من أي بحر هي؟ ونوع عروضها وضربها:

- | | |
|-----------------------------|---------------------------|
| - أطيل الملal لَمَنْ لامنِي | وأملا في الروض كأس الطلا |
| - لسانِي كَتوم لَأسرارهم | ودمعي بسري نموم مذيح |
| - إذا ما خليل أسامره | وقد كان فيما مضى مجملا |
| - ذكرت المقدم من فعله | فلم يفسد الآخر الأولا |
| - وأعلم أني إذا ما اعتذرت | إليك أراد اعتذاري اعتذارا |
| - فؤادي إليك مشوق | وروحي إليك هيام |
| - وأنت الذي بنعائمه | تحدث كل الأنام ثناء |

٧ - البحر المتدارك

وهو البحر السادس عشر من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

اعريضه وأضربه

للمتدارك عروضان، وأربعة أضراب:

- العروض الأولى: تامة: وضربها مثلها: ومثاله:

جاءنا عامر سالماً صالحاً بعدما كان ما كان من عامر

٢ - العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضراب:

الأول: مجزوء مخبون مرفل (بحذف الثاني وزيادة سبب خفيف على

آخر الجزء فتصير فاعلن فعلاتن) ومثاله:

دار سعدي بشحر عمان قد كساها البلى الملوان^(١)

الثاني: مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على فاعلن فتصير فاعلان)

ومثاله:

هذه دارهم اقفرت أم زبور محتها الدهور

(١) الشحر بفتح الشين. ساحل البحر، البلى: الهلاك، الملوان: الليل والنهار.

الثالث: ومثلها (أي مجزوء صحيح)، ومثاله:
قف على دارهم وابكين بين إطلالها والدمن

ملاحظات

(١) يدخل الخبن (حذف ثاني الجزء الساكن) في هذا البحر فيكون حسناً، ومثاله:

كرة ضربت بصوالجه فتلقفها رجل رجل

(٢) ويدخل القطع في حشو البيت من هذا البحر جوازاً (فتصير فاعلن إلى فاعل وتحول إلى فعلن)، ومثاله:

حقا حقاً حقاً صدقا صدقا صدقا صدقا
وقول الشاعر:

مالي مال إلا درهم أوبرذوني ذاك الأدهم

(٣) يجوز اجتماع الخبن والقطع في هذا البحر فتكون تفعيلة مخبونة وتفعيلة مقطوعة، ومثاله:

ياليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار وأرقه أسف للبين يردده

(٤) بحر المتدارك من زيادة الأخفض، وأهمله الخليل لأنه مخالف لأصوله، مع أن استعمال العرب له قليل.

شواهد وأمثلة على المتدارك

زن الأبيات الآتية وبين نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟

- صفحاً فالعبد جنى وأسا وعسى عفوا عني وعسى
- أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الطير ويقلقه
- أطلب العلم واعمل به فالعلم حياة الإنسان
- مضافك جفاه مرقدته وبكاه ورحم عوده

حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المتدارك^(١):

وطني عشت يا وطني
عشت أعلى من المحن
عشت تسمو على الزمن
أنت كالروح في البدن

وطني أنت فينا سنا الكواكب
نحن نفديك .. يفديك كل أبي
أنت كالشمس فوق ذرى السحب
وستبقى، ستبقى على الحقب

وطني القدس .. ما أكرم الموطنا
وطني .. مانسيت أنا الوطننا
أبدا أذكر الأرض والسكنا

وهذه قصيدة «حيرة» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك^(٢):

هل حقا إنك تهواني	ويعانق قلبك الحاني
وتراني أحلى أغنية	رتلها روح الأكوان
أم أنك جئت تحيرني؟	ما عاد الهجر بإمكانني
ألهذا ترفض ترحالي	هل أبحر عبر النسيان
وأنا أهواك .. ومن زمن	الصمت يحاصر تبيانني
وأسري عن نفسي يوما	بقراءة ما في الفنجان
وأتابعها .. وأراجعها	فعلك يوماً تهواني
وأذيب الحب أقطره	فلعلك تعرف بستانني

(١) ٦٧ الديوان الإسلامي .

(٢) ص ٦٥ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف .

يروى أحلامي إيماني؟
أحلام الأمس بوجوداني؟
فتثير قديم الأشجان
وتجوب الكون لتنساني
للحب تعانق أحزاني

هل يزهر حبِّي الأخضر.. هل
هل أنسى يوماً يا قدري
أحلام الأمس تعاودني
هل حقاً إنك تهواني
وتراني أحلى أغنية..

وهذه قصيدة «شك» للدكتور عبد العزيز شرف من المتدارك^(١):

فلماذا الشك يعانقني!
فلماذا الحب يؤرقني!
ولماذا الصمت يلاحقني
أم أنك جئت تفارقني
في أحلى حب يرهقني
إلهامي أوشك يمحقني
وحنيني يوشك يصعقني
وشفائي منك سيصدقني
والصمت القاتل ينطقني
من بحر عيونك.. يفرقني

هل حقاً إنك تعشقني
هل حقاً إنك تهواني
ولماذا حبك حيرني
هل حقاً إنك تحلم بي
هل أحيا في أوهى وهم
دعني لا أرجو إلهاماً
سيذيب حنيني في روعي
فعسى أنأى حتى أشفى
اللفظ الحائر يسكتني
وأمامك أطفو في موجٍ

وأنا خفقاتي تسبقني
أناجي روحاً تحرقني
تأسرني أوقد تعتقني
ومن الدنيا قد تسرقني
فلماذا الشك يمزقني
ولماذا صمتك يرهقني!؟

إني حاصرتك من زمنٍ
في صمت الليل أحنُّ إليك
وأتابعها.. وأراجعها
من نفسي تأخذني قسراً
هل حقاً أنك تعشقني
ولماذا حبُّك حيرني

(١) ص ٦٩ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

شواهد وأمثلة

١- زن الأبيات الآتية:

- والناس همهم الحياة ولا أرى
- قف دون رأيك في الحياة مُجَا
- لا تنكري عطل الكريم من الغنى
- وإذا خفيت على العدو فعاذر
- نقل ركابك في الفلا
- هذا الربيع فحيه
- ياساحرا ماكنت أعرف
طول الحياة يزيد غير خبال
هدًا إن الحياة عقيدة وجهاد
فالسيل حرب للمكان العالي
ألا تراني مقبلة عمياء
ودع الغواني للقصور
وانزل بأكرم منزل
قبله في الناس ساحرا^(١)

- تعالى الله شاء
- الفريدون في التاج
- ولي قلب من الحب
وزاد الله إيماني
أم الإسكندر الثاني
كقلب الطفل والمرضى^(٢)

- كساه الإله رداء الجمال
- وفاء وفاء وفاء
ونور الجلال وهدى التقي
فمجد الزمان الوفاء^(٣)

- أخو حكم إذ بدأت وعادت
- أستم خير من ركب المطايا
- إذا غضبت عليك بنو تميم
- وليست فرحة الأوبى إلا
حكمن بعجز لقمان الحكيم
وأندى العالمين بطون راح
رأيت الناس كلهمو غضابا
لموقوف على ترح الوداع^(٤)

- متى أحصيت فضلك في كلام
- غزال زانه الحور
فقد أحصيت حبات الرمال
وساعد طرفه القدر^(٥)

(١) الأبيات السابقة من بحر الكامل.

(٢) الأبيات السابقة من الهزج.

(٣) الأبيات السابقة من المتقارب.

(٤) الأبيات السابقة من الوافر.

(٥) الأبيات السابقة من الوافر.

- يا ابنة الأرقام أن شئت فلا
فإذا أنت تَبَيَّنْتَ الذي
تعجلي باللوم حتى تسألي
يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرئى ليمت على
شفق منها عليه فافعلي^(١)

- يا بني الفقر سلام عاطر
كتتم خير بني الدنيا ومن
من بني الدنيا عليكم وثناء
سعدوا فيها وماتوا سعداء

- يا هلالاً قد تجلئى
في ثياب من حرير^(٢)

- ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا
واغرسوا حب السلم في كل وادي
حرب سلم على بغاة الفساد^(٣)

٢ - زن الأبيات الآتية وبين بحرهما ونوع عروضها وضربها:

- وكيف يلام محزون كبير فاته ولده^(٤)

- قم نحو حماه وابتهج
وعلى ذاك المحيا فجع^(٥)

- أنت إن شئت نعيمي
وإذا شئت شقائي^(٦)

- أطو معي حوادث الـ
أمس ولا تجدد^(٧)

- ويحك يا أيتها الشمس اطلعي
يا أرض غيضي يا سماء اقلعي^(٨)

(٥) البيت من البحر المتدارك.

(٦) مجزوء الرمل.

(٧) رجز مجزوء.

(٨) رجز.

(١) الأبيات السابقة من الرمل.

(٢) الأبيات السابقة من مجزوء الرمل.

(٣) الأبيات السابقة من الخفيف.

(٤) البيت من مجزوء الوافر.

٣- إشرح المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية ومثل لها:

التصريح، القبض، العقل، التذليل.

٤- قطع البيت الآتي، وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

سائق الأظعان يطوي البيد طيً منعماً عرج على كشيان طي^(١)

٥- إشرح أربعة من أنواع الزحاف المفرد، ثم بين البحور التي يدخلها

كل نوع منها مع التمثيل.

٦- أذكر أجزاء بحر الوافر وأعاريضه وأضرابه بأسمائها الاصطلاحية مع

التمثيل.

٧- قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وقافيته:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم^(٢)

٨- أذكر أنواع العلة بالزيادة، وعرف كل نوع منها، مع التمثيل، وبين

التفاعيل والأبحر التي يدخلها كل نوع.

٩- بين المعنى الاصطلاحى لكل مما يأتي مع التمثيل:

الوقص، الشكل، التشعيث.

١٠- قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه وما دخله من زحاف

وعلة:

سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

١١- بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الشكل، الترفيل، الفاصلة، الحذذ.

١٢- الفرق بين الزحاف والعلة، وقسم كلا منهما مع التمثيل.

١٣- أذكر أجزاء بحر الرمل وأعاريضه وأضرابه ومثل لها.

١٤- قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شبائلي وتكرمي^(٣)

(١) البيت من الرمل.

(٢) البيت من بحر الكامل.

(٣) البيت من بحر الكامل.

- ١٥ - أذكر أنواع الزحاف المزدوج، وعرف كل نوع وبين التفعيلات التي يدخل عليها كل نوع منها مع التمثيل.
- ١٦ - أذكر التفاعيل الأصلية والتفاعيل الفرعية مع التمثيل.
- ١٧ - قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:
- وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن نديننا^(١)

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث.

الأبجر المتعددة التفاعيل

تحديدها

هي تسعة أبجر على النحو الآتي :

- (أ) فعولن مع مفاعيلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر الطويل .
 (ب) فاعلاتن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر المديد .
 (ج) مستفعلن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر البسيط .
 (د) فاعلاتن مع مستفع لن، فتكرر فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين في وسط شطري البيت - أي في حشوه -، وبذلك يتكون بحر الخفيف، والبحر بذلك سداسي التفاعيل .

ولو قدمنا مستفعلن على فاعلاتن لنشأ عن ذلك بحر سداسي التفاعيل تكرر فيه فاعلاتن أربع مرات، ومستفعلن مرتين: مرة في صدر الشطر الأول من البيت، ومرة في أول الشطر الثاني فيه، وهذا هو بحر المجتث .

(هـ) مستفعلن مع مفعولات وهذه تأتي على الصور الآتية :

- أولاً: مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين - وهذا هو بحر السريع^(١) .
 ثانياً: مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين - وهذا هو بحر المنسرح .
 ثالثاً: مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين - وهذا هو بحر المقتضب^(٢) .

(١) يلاحظ أن مفعولات لم ترد إلا على وزن فاعلن أو فعولن .

(٢) لم يرد إلا مجزواً أي رباعي التفاعيل، ولكن الخليل ذكره سداسي التفاعيل .

(و) مفاعيلن مع فاع لاتن^(١) وتكرر هكذا «مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن» مرتين - وهذا هو بحر المضارع .

فهذه تسعة أبحر، منها ثلاثة أبحر اشتملت على تفعيلة خماسية، فكان لا بد أن تكون تفاعيل بينها عند الخليل ثمانية، والستة أبحر الباقية يشتمل كل منها على تفعيلتين سباعيتين، فتكون أبحرها على رأي الخليل سداسية، ومن ثم جعل كلا من بحر المضارع والمقتضب والمجتث مجزوءاً وجوباً.

(١) المبتدئة بوتد مفروق «فاع» لا بسبب خفيف «فاء» .

١ . البحر الطويل

وهو البحر الأول من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

الطويل : هو أحد أبحر ثلاثة كثر ورودها في الشعر العربي ، وأجزاؤه كما

يأتي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه^(١)

للطويل عروض واحدة مقبوضة وجوباً (أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير

مفاعلن).

أضرب الطويل :

له ثلاثة أضراب : صحيح ، مقبوض ومحذوف .

(١) ملاحظات : الشطر الأول : هو النصف الأول من البيت .

الشطر الثاني : هو النصف الأخير من البيت .

العروض : هو الجزء الأخير من الشطر الأول .

الضرب : هو الجزء الأخير من الشطر الثاني .

(١) فالضرب الصحيح مثاله:

فليس له برُّ يقيه ولا بحرُّ

ولكن إذا حم القضاء على امرئ
وتقطيعه هكذا:

فليس لهو بررن يقيهي ولا بحرو
فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ولا كن إذا حمم لقضاء عل مرثن
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
وكذلك قول الشاعر:

فما لك لم تنشر بها الفرح الدهرا

إذا كانت الدنيا إلى الموت تنتهي
وقول الشاعر:

ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي

(٢) والضرب المقبوض، أي بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن ومثاله:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
وتقطيعه هكذا:

ويأتيك بالأخبار من لم تزودي

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
وكقول الشاعر:

ولو عظموه في النفوس لعظما
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً واجنيه ذلة

(٣) والضرب المحذوف^(١) ومثاله:

لأنظر في الدنيا بطرف عليل

بكيتم ولكن ضحكت ولم أكن
وتقطيعه هكذا:

لأنظر في دنيا بطرفن عليلي
فعول مفاعيلن فعول فعولن

بكيتم ولكني ضحكت ولم أكن
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
وكقول الشاعر:

وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم

(١) أي بحذف السبب الخفيف من آخره فتصير مفاعيلن إلى مفاعي وتحول إلى فعولن.

وكقوله:

أما الجميل عندكـن ثواب ولا لمسيء عندكـن مناب (١)

شواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية وبين من أي بحر، واذكر عروضها وضربها:

لقد زادني مسراك وجدأ على وجد	- ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد (٢)
من الحسن حتى كاد أن يتكلما	- أذاك الربيع الطلق يخال ضاحكاً
تَبَسَّمَنَ للروض الشجي فحَومًا	- صحت زهرات كن بالروض نُومًا
لعمر الليالي نستطيع لها حصرا	- أياديك يا محمود فاضت فلم نعد
بسقط اللوى بين الدخول فحومل	- قفا نَبَّك من ذكرى حبيب ومنزل
هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق	- يسمونه بدء الشباب وإنما

(١) نلاحظ أن العروض هنا (ثواب) ووزنها فعولن فهي محذوفة مع أن عروض الطويل لا تكون إلا مقبوضة، ولكن في بدء كل قصيدة قد تجعل العروض مثل الضرب في الوزن فيكون ذلك جائزاً ويسمى تصريحاً، ولا يدخل جوازاً إلا أول البيت في القصيدة.

(٢) العروض هنا صحيحة (ت من نجدية) ووزنها مفاعيلن، وهذا على سبيل التصريح لا غير.

٢ - البحر المحيد

وهو البحر الثاني من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولم يستعمل هذا البحر تماماً، بل كل ما ورد منه جاء بحذف فاعلن من
آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثاني، ويسمى ذلك جزءاً، فالمديد مجزوء
دائماً وجوباً.

أحكام العروض والضرب:

للمديد أعاريض ثلاث، وستة أضرب^(١)، وهي:

١ - العروض الأولى: صحيحة، وضربها مثاله:

بالبكر انشروا لي كليباً بالبكر اين اين الفرار؟
وتقطيعه هكذا:

بالبكرن انشروا لي كليبين بالبكرن اين اين لفرارو
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

(١) ضَرْبٌ: يُجمع على: أضْرَابٌ، وأضْرُبٌ، وضروب.

وكقول الشاعر:

ولقد لاموا فقلت دعوني إن من تنهون عنه حبيب

- العروض الثانية: محذوفة (فاعلاتن تصير إلى فاعلن) ولها ثلاثة

أضرب:

(أ) محذوف مثل العروض ومثاله:

اعلموا إني لكم حافظٌ شاهد ما كنت أو غائباً
وتقطيعه هكذا:

اعلموا ان ني لكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبن
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

(ب) مقصور (تصير فاعلاتن فيه فاعلات، وتحول إلى فاعلن) ومثاله:

لا يغرن أمرا عيشه كل عيش صائر للزوال
وتقطيعه هكذا:

لا يغرن مرأن عيشه كل عيشن صائرن للزوال
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

(ج) أبتز، اجتمع فيه الحذف والقطع فتصير فاعلاتن إلى فاعل^(١).

ومثاله:

إنما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقان
وتقطيعه هكذا:

اننمذ ذل فاء ياقوتتن أخرجت من كيس ده قاني
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

٣ - العروض الثالثة: محذوفة مخبونة (تصير فاعلاتن فيها فعلا وتحول

إلى فعلن) ولها ضربان:

(أ) مثلها، ومثاله:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

وتقطيعه هكذا:

للفتى عتق لن يعي ش بهي حيث تهدي ساقهوقدمه
فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

الضرب الثاني أبت، يصير فيه فاعلاتن إلى فاعل^(١) ومثاله:

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا
وتقطيعه هكذا:

رب نارن بتت أرمقها تقضم لهن دبي ول غارا
فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية، وبين بحرهما واذكر عروضها وضربها، وما دخلها:

- يابنة الأزدي قلبي كئيب
- إخوتي لا تبعدوا أبداً
- دجت الدنيا فأين الهداة
- يافؤادي أين مني فؤادي
- ودعا للحق والناس حيرى
- ليس عيش المرء إلا زوال
- ليس لي بين السورى من ولي
- لا أريد العيش إلا عظيماً
- كلنا نرجو السعادة ولكن
مستهام عندها ما ينيب
وا، بلى والله قد بعدوا
وهوذي السلم فأين البناء
هونهب بين أيدي الغواني
وحياة الخلق يأس وشر
فبحسب المرء دين ونبل
ربَّ هَبَّ لي من لدنك وليا
وإذا عَزَّ فيا موت هيا
لا أرى في الناس إلا شقيا

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين.

٣ - البحر البسيط

وهو البحر الثالث من بحور الشعر العربي

هو أحد الأبحر الثلاثة التي وردت بكثرة في الشعر العربي .

أجزأؤه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

أحكام العروض والضرب

للبحر البسيط أعاريض ثلاث، وستة أضرب وهي :

١ - العروض الأولى : مخبونة (تصير فاعلن فيه إلى فعلن). ولها

ضربان :

(أ) مخبون مثلها ومثاله :

ياطول شوقي إن كان الرحيل غداً لا فرق الله فيما بيننا أبدا
وتقطيعه هكذا :

ياطول شوقي إن كان ررحي ل غدن لا فررق ل لاه في ما بيننا أبدا
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وكقول الشاعر :

يا حارِ لا أرمين منكم بداهيةٍ لم يقها سوقةً قبلي ولا ملكُ

(ب) الضرب الثاني : مقطوع (تصير فاعلن فيه إلى فاعل، وتحول إلى فعلن) ومثاله :

وان صخرًا لتأتُم الهداة به كأنه علم في رأسه نار العروض هو (ة به، ووزنها فعلن). والضرب هو (نار) ووزنه (فعلن).

٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة (يحذف فاعلن من الشطرين) ولها أضراب ثلاثة :

(أ) مثلها، ومثاله :

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم العروض هي (ربع عفا، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (مستعجم. ووزنه مستفعلن أيضاً).

(ب) مجزوءة مذل (بزيادة حرف ساكن على مستفعلن فتصير مستفعلان) ومثاله :

ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال العروض هي (أسماء ما، ووزنها مستفعلن). والضرب هو (حسن الوصال، ووزنه مستفعلان).

(ج) الضرب الثالث : مجزوءة مقطوع تصير (مستفعلن فيه مستفعل^(١)) ومثاله :

سيروا معاً إنما ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي العروض هي (ميعادكم، ووزنها مستفعلن) والضرب (ن الوادي، منها ووزنه مستفعل).

(٣) العروض الثالثة : مجزوءة مقطوعة (تصير مستفعلن منها مستفعل) ولها ضرب واحد مثلها، ومثاله :

ما هيج الشوق من أطلال أضحت قفاراً كوحى الواحي العروض هي (أطلال، ووزنها مستفعل أو مفعولن). والضرب هو (ي لواحي، ووزنه مستفعل أو مفعولن).

(١) يجوز تحويله إلى مفعولن.

ملاحظة: هذه العروض الثلاثة قد يدخلها هي والضرب الخبن بحذف سين مستفعل فيهما فتصير متفعل، وتحول إلى فعولن، فيكون وزن البيت هكذا:
 مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن
 ومثاله:

يدير في كفه مداما أذ من غفلة الرقيب
 وقول الشاعر:
 البسنى ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد
 ويسمى هذا مخلع البسيط.

شواهد وأمثلة

١ - زن الأبيات الآتية، وبين نوع عروضها وضربها، ومن أي بحر هي؟:

يا من توهم أنني لست أذكره	والله يعلم أنني لست أنساه
وظن أنني لا أدعي مودته	حاشاي من ظنه هذا وحاشاه
أهلاً وسهلاً بقوم زينوا حسبي	وان مرضت فهم أهلي وعوادي
أشكوا إلى الله من أمور	تمر دهري ولا تمر
فأكثروا أو أقلوا من إساءتكم	فكل ذلك محمول على القدر
يا أم نعمان نوليننا	قد ينفع النائل الطفيف
شمس العداوة حتى يستقاد لهم	وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا
ودع هريرة إن الركب مرتحل	وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
قوم هم الأنف والأذنان غيرهم	ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

٢ - الأبيات الآتية من الطويل والمديد والبسيط فزنها وبين نوع عروضها وضربها:

ولا خير في وعد إذا كان كاذباً	ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
ألا يا نسيم الريح بلِّغ تحيتي	فمالي إلى الفي سواك رسول
وأبصرت في خديءه ماء وخضرة	فما أملح المرعى وما اعذب الورد

منتهاه منتهي العدد
 ينقضني بالهم والحزن
 عاش في أمن من المحن
 سن في قتلي شرائعه
 وهبك لمت فمن باللوم يكثر
 ولست أدرك من دنياه آمالي
 أنا قد شف فؤادي الغرام
 أنتم أحق بتأبين الورى دوني
 بين الخمائل فيها والرياحين
 فإن رأيتم عليّ الذلّ فابكوني
 وغيره يهوى أن يعيش مخلدا
 تمر بها الأيام وهي كما هي

وهذه قصيدة «لن أقول وداعاً»^(١) للدكتور عبد العزيز شرف من البسيط:

وابعث مع الفجر تعزاء لشكوانا
 فصفق الكون أنهاراً وشطانا
 حار الفؤاد بها سرّاً وإعلانا
 فمزقت شبحاً في الجفن وسنانا
 من الليالي يذيب القلب أحزاننا
 إلا وأبصر بين الربع أشجاننا
 من المقادير تهّمى منه عينانا
 بالحب سكرى ولم تمنحه نسياننا
 حاجته ذكرى فهاجت منه نيراننا
 بالحب ديناً وبالإخلاص إيماننا
 ما كان من ذكرياتي البيض ولهانا
 ويشعل الحب في الأكوان ألواننا

- وفريد الحسن واحده
 - غير مأسوف على زمن
 - إنما يرجو الحياة فتى
 - بشر ما مثله قمر
 - ياعاذلي لا تلمني إنه عبث
 - يا من إذا رمت منه الوصل عاتبي
 - ما على قلبي الوفي ملام
 - فيم احتشادكم هذا لتأبيني
 - إنني نزلت بدار الخلد في رغد
 - لا تندبوني فياني لم أمت جزعاً
 - وسوف يخاف الدهر أو يهرب الردى
 - إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة

يابلبل الغصن هات اللحن رنانا
 لقد سمعت نشيداً منك أسكرني
 وفي فؤادي أشجان أرددها
 هذي دموعي توارت عند مشرقها
 واهال ماضٍ جريح كله شجن
 ماغرد الفجر يوماً في مرابعنا
 أنا وأنت لنا ماضٍ على وجل
 هذا فؤادي ما زالت خوافقه
 مَرَحَى لِحَبِّ كَبِيرٍ فِي جِوَانِحِنَا
 أنا وانت لنا عهد نقدسه
 إذا سلوتك يوماً لاح يوقظني
 دَكَّرْتَنِيهِ الدُنْيَا بِرُونِقِهِ

(١) ص ١٠٨ من ديوان «إلى نبع الحب» للدكتور عبد العزيز شرف.

وهذه قصيدة من مِخْلَع البسيط للدكتور خفاجي وهي في نحية مجلة

المنهل: (١)

حيوا معي مجده الكبيراً
الصَّرحُ وأعلاه مستنيراً
ما إن نرى لهما نظيراً
على مجلته قديراً
تحسبها كوكباً منيراً
قامت لتحرسه دهوراً
الفصحى فكانت لها نصيراً
كانت بنهضته بشيراً
تجابه الزمن العسيراً
أضحى بهمتها يسيراً
وفاح محفلها عبيراً
وينبت الزهر النضيراً
ويحمل الموقف الخطيراً
وللحمى أبداً ظهيراً
صوتُ علا، ومشى جهيراً
يفيض جدولُه نميراً

حيوا معي المنهل النميراً
حيوا معي مَنْ بَنَى وشاد
أبا نبيه نما نبيها
مضى وقام ابنه رئيساً
وحيث ترنولها طويلاً
للدين للوطن المفضي
وشاركت في بناء مجد
للفن للأدب المصفي
كم جابهت محناً وسارت
فخفقت أملاً عسيراً
تضوَّعت أرجا وعطراً
المنهل العذب ظل يروي
يهدي الشباب لكل حق
وظل للضاد خَيْرَ عونٍ
لسان صدق وصوت حق
ونبعُ خيرٍ لكل خيرٍ

وهذه قصيدة للدكتور خفاجي من المديد وهي في رثاء عزيز أباطة (٢):

شامخاً في رفعة الفرقدِ
كنت أهلاً للملا المفردِ
طاهرَ الدُّيَلِ كريمِ اليَدِ
عن أب، بل سيداً عن سَيِّدِ
ناصراتِ الفرع والمحتدِ
مشرق، واليوم، بل وللغدِ

عشت للمجد والسؤددِ
عشت تبني مفرداً للمعالي
عشت ما عشت نبيلَ السجايا
وورثت الأريحية إيناً
صفحات من جلال ونبل
إنه للتاريخ تاريخ أمس

(١) ص ٨٢ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٢) ص ٧٩ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

عزة للأب والولد
 بالنضال الثائر الأتلد
 بسلاح الصبر والجلد
 لسوى المقتدر الصمد
 وما هادنت من أحد
 في شعوب الضاد، في بلدي
 من ضمير الشعب والخلد
 والمعاني صُغت من عَسَجِدِ
 حمة كالسحر للمُنشِدِ
 مثل شوقي جئت في نَصِدِ
 أعظم الإسناد والعمدِ
 بلام حييت على الأبدِ
 كُرُّ حقَّ الشاعر الغردِ
 سِ صنيعَ الثائر المفتدي
 لعزيز الشعر من أحمدِ
 على الأحقاب والأمدِ
 كَ ستبقى طيلة الأبدِ
 مصر ودَّت لك لو تفتدي

إنها للجيل قصة مصر
 معجزات جيله قد بناها
 بالكفاح المرّ من أجل مصر
 أنت ما أحنيت هامك يوماً
 لم تجامل أبداً أحداً يوماً
 يا أمير الشعر من بعد شوقي
 وأبا المسرحيات صيغت
 صغت ألفاظك من فضة
 صغت من سير خير الورى مد
 لغة الضاد بشعرك نشوى
 وعمود الشعر كنت له من
 رائد التجديد يا شاعر الإس
 مصر أجيال الشباب بها تد
 تذكر اليوم صنيعك بالأم
 راية للشعر العمودي جاءت
 وسيبقى ما أبدع القلم الحر
 ياعزيز النفس وللفن ذكرا
 لست أفديك وأنت عزيز

وهذه قصيدة «وطني الحر» للدكتور خفاجي وهي من المديد^(١):

انتصار الشعب هذا مداه
 دون ما صنعت راحتاه
 وراح الليل، ولّى دجاه
 كل أحلام الحمى من صداه
 ميل كم غنت به ضفتاه
 والحكايات به من رؤاه

انتصار الشعب دون سواه
 لا تقل شيئاً فكل كلام
 السنا فوق سنائك يامصر
 شهر يوليو مرحباً بك شهرا
 هزجت أبناء مصر به والن
 كل ما سوف تجيء الأماني

(١) ص ٨٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

سُ ضحى في أفقنا من سنه
حسّ كم قد دمعت مقلّته
وهو كانت أبدا في مناه
به، شدو الفتى والفتاه
كتبته في الزمان يده
قام والتاريخ ألقى عصاه
تفضت، والأخ حياّ أخاه
دأبه، من عزمه، من دماه
والآمال فوق الجباه
النصر كم قد هزجت شفتاه
طال من شعبك كان البناء
به طول العصور الرواه
فداء، والزمان فداء

وشعاع الشمس ان تشرق الشم
هتف الشعب ومن الفر
وتمناه وأيامه الحد
وشدا الفلاح، والعامل الحر
كتبوا في المجد أروع سفر
الربى الطاهرة المجد فيها
والحقول السندسية فيها أن
صاغها الفلاح من يده، من
وترى الإصرار والعمل الدائب
صافح اليوم غدا، وبأمس
وطني الحر ويا وطن الأب
وبنى أبناؤه النصر، كم غنت
كلنا يا مصر للوطن الحر

٤ - البحر السريع

وهو البحر التاسع من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

أعاريضه وأضرابه

له أربع أعاريض وستة أضرب:

١ - العروض الأولى: مطوية مكسوفة (بحذف الرابع والسابع فتصير مفعولات إلى مفعلاً وتحول إلى فاعلن) ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مثلها، ومثاله:

بين ابتسام الزهر والجدول عاد الربيع باسمأ ضاحكا
ومثله:

هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول
الثاني: مطوي موقوف (تصير مفعولات إلى مفعلات وتحول إلى فاعلن). ومثاله:

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل
الثالث: أصلم: (تصير مفعولات فيه مفعو وتحول إلى فاعل). ومثاله:

يأليت ظنني أبدا كاذب فإنه يصدق أحيانا

ومثله :

لولا الرجاء مت من حسرة واليأس آلام وأحزان

٢ - العروض الثانية : مخبولة مكسوفة (يحذف الثاني والرابع والسابع من مفعولات فتصير فعلا وتحول إلى فعلن) وضربها مثلها . ومثاله :

الشمر مسك والوجود دنا نير وأطراف الأكف عنم

٣ - العروض الثالثة : مشطورة (حذف نصف البيت) موقوفة (تصير مفعولات فيها إلى مفعولات). وهي الضرب . ومثاله :

ومنزل مستوحش رث الحال

٤ - العروض الرابعة : مشطورة مكسوفة (تصير مفعولات إلى مفعولا وتحول إلى مفعولن). ومثاله :

ياصاحبي رحلي أقلا عدلي

شواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية، وبين من أي بحر، واذكر عروضها وضربها :

- برمت بالناس وأخلاقهم	- وصرت استأنس الوحدة
- يا عيد ما عدت بمحبيب	- على معني القلب مكروب
- تالله ما أنطق عن كاذب	- فيك ولا أبرق عن خلب
- ما الشأن في الدنيا تغر الوري	- الشأن فينا كيف نغتر؟
- يا قمرأ مطلعته المغرب	- قد ضلني في جبك المذهب
- هذا جفاء منك ما اعتدته	- فليتني أعرف من غيرك
- أقسم بالله وآياته	- والمرء عما قال مسؤلوا
- ليس على الله بمستنكر	- أن يجمع العالم في واحد

٥ - البحر المنسرح

وهو البحر العاشر من بحور الشعر العربي

اجزأؤه

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
اعاريضه واضربه

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

١ - العروض الأولى : صحيحة . وضربها مطوي (تصير فيه مستفعلن إلى
مستعلن وتحول إلى مفتعلن) ومثاله :

إن ابن زيد لا زال مستعملاً للخير يغشى في مصره العرفا
ومثله :

تالله لا أنسى مصيبتني أبداً ما أسمعتني حنينها الإبل
٢ - العروض الثانية : منهوكة (بحذف ثلثي البيت) موقوفة (بإسكان تاء
مفعولات) . وضربها مثلها، وبيته :

صبرا بني عبد الدار

٢ - العروض الثالثة : منهوكة مكسوفة (بحذف تاء مفعولات) وضربها
مثلها . . ومثاله :

ويل أم سعد سعدا

شواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية وبين من أي بحر هي، ونوع العروض والضرب:
- قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا
- ياسيدا ماتعد مكرمة إلا وفي راحتك أكملها
- لا تسأل المرء عن خلائقه وفي وجهه شاهد من الخبر

٦ - البحر الخفيف

وهو البحر الحادي عشر من بحور الشعر العربي

أجزاؤه

فاعلاتن مستفع^(١) لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

اعاريضه واضربه

وللخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

١ - العروض الأولى: صحيحة أي سالمة من العلل ولها ضربان:

الأول: مثلها. ومثاله:

رددي اللحن يا حياة وغني سطعت في الأفاق شمس السلام

ومثله:

أنت فجر معطر الأمانى أشرقت فيه باسمات المعاني

ويدخل هذا الضرب التشعيث جوازًا. والتشعيث تغيير فاعلاتن إلى

مفعولن بحذف العين من فاعلاتن. . . ومثاله:

(١) مستفع لن مركب من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف. ووجه الخلاف بين مستفع لن هذه وبين مسفعلن أن حذف السابع في مستفع لن يسمى قصرًا وفي مستفعلن يسمى قطعًا بشرط إسكان ما قبل السابع وحذف الرابع في مستفع لن غير جائز وفي مستفعلن جائز لأنه طي - إلى غير ذلك من الفروق.

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت من يعيش كثيراً
إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً باله قليل الرجاء

ومثله :

أنت سر الحياة يملأ روعي^(١) ويشبع السرور بين المغاني
عجز الفن أن يصور معنا ك والقى بريشة الفنان

ولا يدخل التشعيت العروض إلا على سبيل التصريح في أول بيت في القصيدة .

الثاني : محذوف (تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن)

ومثاله :

ليت شعري هل ثم هل آتينكم أم يحولن من دون ذلك الردى

٢ - العروض الثانية : محذوفة ، وضربها مثلها . ومثاله :

إن قدرنا على عامر نتصف منه أو ندعه لكم

٣ - العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان :

الأول : مثلها ، ومثاله :

ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا

ومثله :

نام صحبي ولم أنم من خيال بنا ألم

فالعروض (ولم أنم) والضرب (بنا ألم) ووزنها متفععلن ولا يضير دخول الخين فيهما .

الثاني : مجزوءة كالعروض إلا أنه مخبون مقصور (تصير مستفع لن فيه

منفع ل وتحول إلى فعولن) ومثاله :

كل خطب إن لم تكو نوا غضبتن يسير

(١) العروض هنا (لأروحي) ووزنها فعلاتن وقد دخلها الخين بحذف الثاني الساكن .

شواهد وأمثلة

١- زن الأبيات الآتية، وبيِّن من أي بحر هي، ونوع العروض

والضرب:

يا حريصاً على الغنى	ما عدا بالمرصد
لست في سعيك الذي	أنت فيه بقاصد
- كلما مر من سرورك يوم	مر في الحبس من بلائي يوم
ما للنعمي ولا لبؤسي دوام	لم يدم في النعيم والبؤس قوم
- لست أنسى جميلكم	كلما هبت الصبا
- قد أتاني من الحبيب رسول	ورسول الحبيب عندي حبيب
- فجعلت مصر في إمام كريم	رائع القول مشرق التبيان
- انثروا الورد حول تلك القبور	ثم طوفوا بها صباح مساء
هي وادي العلا وهالة نور	وحمى فيه ينزل الشهداء

٢- زن الأبيات الآتية، وبيِّن بحرهما، ونوع العروض والضرب:

- أيها الرائح المجد ابتكار	قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكن قلباً صحيحاً سليماً	ففؤادي بالخيف أمسى معارا
ما أبالي إذا النوى قربتكم	فدنوتم من حل أو من سارا
- هل تحسان رفيقا رفيقا	يحفظ الود أو صديقاً صدوقا

٧ - البحر المضارع

وهو البحر الثاني عشر من بحور الشعر العربي

اجزأؤه

مفاعيلن فاع لاتن^(١) مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
ولكنه لم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثاني).

عروضه وضربه

وله عروض واحدة صحيحة وضربها مثلها. ومثاله:

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

وتقطيعه:

دعاني إلى سعادن دواعي هوى سعادا
مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

وكقول الشاعر:

بنو سعد خير قوم لجارات أو معان

(١) فاع لاتن هنا مركبة من وتد مفروق وسببين خفيفين فلا يدخل الخبن في ثانيها بخلاف فاعلاتن.

شواهد وأمثلة

- زن الأبيات الآتية واذكر بحرها وبين عروضها وضربها:
- وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد
- فسوف أهدي لسلمي ثناء على ثناء
- فإن تدن منه شبرا يقربك منه باعا

شواهد عامة

وهذه قصيدة «كانت الدنيا في يديها» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي^(١):

فيه حدث عن أمتي يا زمان
أمة الإسلام العظيم ومن دَو
كانت الدنيا في يديها، وفي را
طوقتها يد الزمان أكاليـ
وأرو عن قومي في الورى كيف كانوا
ى لها في ذرى الفخار المكان
حتيها اعتزَّ بالمنى الصولجانُ
ل السناء، وانتدى لها المهرجانُ

وهذه قصيدة «مهرجان الزمان» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف^(٢):

أشرق الفجر والظلام تولَّى
حدث (مكة السلام) به غنت
ومشت في الدنيا الرواة به،
واحاطته الكعبة النور بالنو
وانتهى الماضي كله والهوانُ
وتغنَّى غناءها الركبانُ
فما طاب السحر والألحان
ر ، وغضت جفونها الأوثانُ

وهذه قصيدة «أمة الإسلام» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي^(٣):

فيه حدث عن أمتي يا زمان
أمة الإسلام العلى ومن دو
كانت الشمس لا تغيب عنها
وارو عن قومي في العلا كيف كانوا
ى لها في ذرى الفخار المكان؟
ولها في كل المآثر شانُ

(١) ص ٥٦ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

(٢) ص ٥٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

(٣) ص ١٧ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

كانت الدنيا في يديها، وفي را
طوقتها يد الملوك أكاليه
صاح بالعبث هاتفت علوي
الصحارى تحركت والروابي اسد
لورأيت الصحراء وهي شتات
ورأيت الصحراء قد أصبحت بُر
ورأيت الحياة تمشي على الأز
قلت: ماذا أرى هنا؟ أخيال
قلت: حسبي، فتلك معجزة الد
أشرق الفجر والظلام تولي
وأتى الدين فيه كل جليل
أحمد الحق والهدى والموازيه
لم يعد بعد أن أتى السوحي للفظ
الورى والحياة عزاً به وال
وبه ساد المسلمون وعزوا
رددته الدنيا سلاما وشعت
وعلى مجده الحضارات قامت
سلم الفرس والهنود المقاليه
وعنا المالكون، لا يقصر يس
وتولى الأفيال، باد الطواغيه
ولكم في قلب الجزيرة غنى
ثم راحوا وراح للروم دولا
ومضى هوذة وأبرهة ال
لانتصار الإنسان والعالم والمك
هو للفرد شعله من ضياء
وهو للأمة الطموح سنان
وهو النور والشريعة والدنيا
وسباق في الخير لله، للإنس

حتيها اهتز بالمنى الصولجان
ل السنا وانتدى لها المهرجان
نبوي فاستيقظ الوسنان
تيقظت، والمنى بدت، والأمان
ورأيت الصحراء وهي كيان
كان بعث، من بعده بركان
ض حياة كأنها الطفوان
وأنا في الأحلام أم يقظان
ه تجلت تبارك الرحمان
وانتهى الماضي كله والهبوان
ونبيل، وآيه الفرقان
ين أتى فاستوى به الميزان
لم بقاء، ولاله أعوان
روح والفكر والنهى والجنان
مثلما عز العقل والوجدان
بسناه الأمصار والبلدان
وسمت أمة وعز مكان
يد إليها، والروم واليونان
قي المنايا، ولا أنوشروان
ت، فأين العروش والإيوان؟
للنجاشي والفرس قبل القيان
ت، فلا حيرة ولا جولان
حارث الغاني والنعمان
دود قد جاء بالهدى القران
وهو للشعب عزة وكيان
وسلاح في الروع واطمئنان
ومجد لا ينتهي ورهان
ان، لا عسف، لا، ولا طغيان

وهذه قصيدة «الشهداء» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي:

شهداء الكنانة الأبطال
العلی والخلود والمجد والنصر
شهداء النضال في الحق صالوا
قد بنوا مجدنا وشادوا علانا
ياحماة الأوطانِ صلت عليكم
شيعتكم ملائک الله صفا
سار في موكب الخلد جبريد
السموات والنجوم وتلك الـ
نَحْنُ لم نَحْنُ للحوادثِ رأساً
ترتدي الشمس بسمة وتواري
أبدأ لن نبكي البطولة فينا
أبدأ لن نبكي الكواكب تهوي
أبدأ لن نبكي الجلال صريعاً
كلما غالت النوائب فينا
إن حَزَنًا فإنا ما جزعنا
إن تَخَنًا الدموع حرى فإنا
غاية الزيف أن تباهي بصبر
أيها القوم لن ينام على الضيـ
يا شباب العرين لا تستكينوا
وثبوا الوثبة الكبيرة يورق
فعليكم من النضال جمال
مصر ما خاب ظنها، ما عراها
لا تظنوا أن الكنانة بيت
منجم ينبت البطولات مصر
لم تزل تحمل الحضارة للذئـ
لم تزل في معازل المجد لحنا
إنها مصر كعبة الشرق والعر

أبدأ نيلنا بهم يختالُ
بأيديهم، والمنى والجلالُ
وبهم قد عَزَّ الحمى والنضالُ
شاد مجد البطولة الأبطالُ
ثاكلات، وسلّمت أطفالُ
وهوت في مَوْج الوداع جبالُ
ل وداعي الأذان فيه بلالُ
شمس ترنو اليكمو والهلالُ
نتحدّى ودائماً لأننالُ
خلفها الجرح وهو دامٍ عضالُ
عدة المجد عزة واحتمالُ
لا يرد القضاء حزن ومالُ
ليس للحزن عند حر مجالُ
أملا زاهياً نمت آمالُ
سوف تأتي حالٌ وتذهب حالُ
لم تخننا عقيدة وخالُ
ثم تبكي إذا دعاك الوبالُ
م عرين حماته الأشبالُ
فيكم سارت في الوري الامثالُ
أمل ذابل وتخصب رمالُ
وعليكم من الجلال ظلالُ
وهنّ في صفوفها، أو كلالُ
شاده الوهم وابتناه الخيالُ
وعرين يحمي حماه الرجالُ
يا، وتمشي في ظلها الأجيالُ
ثائراً تنتشي به الأبطالُ
ش الذي تزدهي به الأقيالُ

شهداء الوادي سلام عليكم أنتمو الحصن والسنا والجمال^(١)

وهذه قصيدة «الأزهر العظيم» من بحر الخفيف للدكتور خفاجي: (٢).

نغم في قمم العصور جميل رددته على العصور الشفاه
هو صنو الخلود قد سارت الدنـ يا طويلا على نبيل خطاه
بلغ الشرق في الجلال وفي المجـ د به في دنيا الورى منتهاه
جوهر والمعز قد رفعا للـ ه هذا البناء لالسواه
وعليه مشت أئمتته، وار تفعت راية الهدى في ذراه
وعلى أرضه الغنية بالـ من وبالصالحات قام الهداه
هو سرُّ الإله، ما أروغ ما قد ر للدين في الزمان الإله
أكبرت شأنه الليالي وقامت بين حلقاته الوضاء الدعاه
شبت الثورات الكبار عليها ولديها ألقى الزمان عصاه
وحقوق الإنسان سعي بنيه والحضارات خيرها من نداه
منذ عصر المعز لليوم، والإسـ لام يخطو بالحمد فوق ثراه
سبق الجامعات وهو ابن ألف فهي والعلم والفكر من صdah
فيه عاش الرواد من صانعي التـ ريخ ممن بهم تضيء الحياه
كلما ران في الجوانح شك مسح الشك باليقين هdah
كلما لج في الضلال غويُّ كان بالقول الفصل منه تقاه
فيه عز الدين في كل أرض وبه نال الشعب كل مناه

وهذه قصيدة «مكة السلام» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف: (٣)

افرحي مكة الملا والجلال
افرحي موطن المنى والجمال
جادك الغيث بالندى الهطال

* * *

(١) ص ٥١ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

(٢) ص ٦٥ من «الديوان الإسلامي» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

(٣) ص ٤٤ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

مكة النور أنت أحلى فداء
ستظلين أنت كل الرجاء
أنت لحنى ومزهري والغناء
أنت في ظلمة الحياة الضياء
أنت في الزمهرير شمس الشتاء
عشت في الدهر بسمة الأنداء

وهذه قصيدة «كان حلماً» للدكتور خفاجي، وهي من بحر الخفيف^(١):

نصف عام مضى، مضى يا حبيبي
نصف عام ونصف قرن سواء
كنت لي مؤنساً، وكنت ضياء
أي شيء لي يا حياتي يبقى
ليس لي في الدنيا سوى الألم الدا
ليس لي فيها غير صورتك الحد
كنت سلوأي في هجير حياتي
كنت كل الرؤى وحلم الليالي
وعلى ثغرك ابتسامات قلب
مضت الأيام الجميلة واهـا
يا فؤادي الحلم الجميل انتهى والد
لست أدري ماذا الصنيع؟ وقلبي
غابت الحلوة الرفيقة غابت
والهزار الوديع وهو يغني
آه من يوم مرُّبي كان دهرا
انتهى فيه كل شيء وسارت
وتوليت والدموع على وج
أنا فرّت مني السعادة إلا
وأناجيك طيف حلم جميل

أنا فيه في وحدتي كالغريب
الأسى فيه والشجا من نصيبي
لظلامي، وألف عشي الجدب
بعدكم غير عبرتي ونحبيبي
مي، سوى الذكرى، ثم عيشي الكئيب
لموة في خاطري وقلبي السليب
وأنا أسعى للمنى في الدروب
في شبابي بجانبى والمشيب
ليس إذ يدعوه القلى، بمجيب
لغدى، واهـا للزمان الرهيب
أمل الذاتى صار غير قريب
يشتكي مع لفح اللظى واللهيب
ونهايات آذنت للمغيب
لحنه صار مشبهاً للنعيب
يالـه من يوم كربه عصيب
فيه دنياي للأسى والشحوب
هي كسيل ثر الشتون صبيب
حين ألقاك في منامي الرحب
وخيالات فجرٍ عصرٍ عجيب

(١) من ص ٩-١٢ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

قد مضت أحلامي وشمسُ حياتي
كان حلمًا افقت منه وذكرًا
وبيومي وفي غدي سوف أحيًا
في وداع ضاني الجلال مهيب
هُ تناديني في الضحى، والغروب
في رؤى أمسي، في صдах الحبيب

وهذه قصيدة «الشاعر» للدكتور عبد العزيز شرف وهي من بحر

الخفيف^(١):

مهرجان من السنا والأمانى
مهرجان مخلد ومساء
شاعر فيه، كوكب علوي
عاش دنيا من الجمال وعصرا
وتغنى بشعره وأغانيه
أيها الشاعر الذي ملأ الكؤ
لك شعر على الزمان جديد
إن فنا جلوته باقتدار
كم جعلت البعيد من كل معنى
صور الحسن في قصيدك شتى
ويضج السمار في سحر الليل
يعبق الفن بالشذى، ويشع
أيها الشاعر الذي عاش حرًا
إن حزنًا أشجاك أثمر شعراً
يملاً الكون بالسلام وبالحب
أنت من ترجم القصيد وغنا

من جلال المنى، وسحر البيان
عبقري وفرحة في المعاني
باذخ الفكر والرؤى والجنان
قد تجلى إعجازه في المعاني
طوال الأيام كل لسان
ن غناء، كالبلبل النشوان
وهو في السحر مغرق كالزمان
كشعاع الشمس، البعيد، الداني
منك أدنى من راحة لبنان
ساحرات الظلال والألوان
نشاوى من روعة وافتنان
اللحن نوراً لفتنة الألحان
وبنى المآثرات بالحرمان
باذخاً من روائع الألحان
ويفترباسماً بالحنان
هُ بسمع الزمان كل مكان

(١) ٦١ و ٦٢ من ديوان «لا تسأليني» للدكتور عبد العزيز شرف.

٨ - البحر المقتضب

وهو البحر الثالث عشر من بحور الشعر العربي

أجزأؤه

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن
وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين) كالمضارع والهجج .

عروضه وضربه

له عروض واحدة مطوية (تصير مستفعلن فيها مستعلن وتحوّل إلى مفتعلن)
وضربها مثلها، ومثاله :

أقبلت فلاح لها عارضان كالسيح^(١)
وتقطيعه :

أقبلت فلاح لها عارضان كسسيجي
مفعلات مفتعلن مفعلات مفتعلن

ومثله البيت :

أتانا مبشرنا بالبيان والنذر

(١) العارضان : صفحتا الخد، ويطلقان على الشعر النازل عليهما، السيج خرز أسود لامع .

وتقطيعه :

أنا نام بششرنا بلبيان وننذري
فمصولات مفتعلن فاعلات مفتعلن

شواهد وأمثلة

زن الأبيات الآتية :

- لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كذب
- أنت زهرة اينعت بالجمال والأمل
- ماعلى فؤادك من حب مثلها ضرر

٩ - البحر المجتث

وهو البحر الرابع عشر من بحور الشعر العربي

اجزأؤه

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين).
عروضه وضربه

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
ويدخل التشعيث هذا الضرب (بحذف عين فاعلاتن فتصير فالان وتحول إلى
مفعولن) ومثاله:

لم لا يعي ما أقول ذا السيد المأمول

شواهد وأمثلة

١ - زن الأبيات الآتية:

- هل مسعد لبكائي
- لا تأمن الدهر والبس
- يا عبد حلبي كروبي
- فقد تطاول همي
- يا ليل وجد بنجد
بعبرة أودعاء
لكل حال لباسا
وأسعفي واثمبي
وزفرتي ونحيبي
أمالطيفك مسرى

وأنجم الليل أُسرى
لم يعقب المد جزرا
غير المجرة جسرا
والنؤي والأحجار
بواكف مدار
شوقا ولا بالنهار
عليَّ عيشًا خصيبا

ومالدمعي طليقا
وقد طما بحر ليل
لا يعبر الطيف فيه
- على الديار القفار
تظل عيناك تبكى
فليس بالليل تهدأ
- نغصم حين غبتم

- زن الأبيات الآتية:

ماذا تحيون من نؤي وأحجار؟
هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقت
عما رمتني به الأيام والزمن
من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد
وقد يكون مع المستعجل الزلل
والمال بعد ذهاب المال مكتسب
في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
إن السماء تُرجى حين تحتجب^(١)

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
- قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم
- سبحان رب العلا ما كان اغفلني
- لو كنت أملك طرفي ما نظرت به
- قد يدرك المتأنّي بعض حاجته
- يمضي أخوك فلا تلقى له خلقا
- السيف أصدق إنباء من الكتب
- ليس الحجاب بمقّصٍ عنك لي أملا

تمر بها الأيام وهي كما هيا
ويخرجن وسط الليل معجزات
بها سار في الناس الملوك الأساورُ
له عن عدوّ في ثياب صديق
عدوّاً له ما من صداقته بُدّ^(٢)

- إلى الله أشكو أن في الصدر حاجة
- يختن أطراف البنان من التقى
- فعدياً فإن العدل في الحكم سيرة
- إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
- ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

إلا التقى والبر والرشاد
وسائل الله لا يخيبُ

- وكل زاد عرضه النفاذ
- من يسأل الناس يحرموه

(١) الأبيات السابقة من بحر البسيط.

(٢) الأبيات السابقة من بحر الطويل.

- من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور^(١)

- يا سائلي كيف تمسي
أبيت والعشق قيدي
- صدغ الحبيب وحالي
وثغره في صفاء
- ليس الخمول بعار
فليلة القدر تخفى
أخو الهوى كيف يمسي
ورفعة الأرض حسي
كلاهما كالليالي
وأدمعي كاللآلي
عل امرئ ذي جلال
وتلك خير الليالي^(٢)

- ياملك الدهر ويا من له
- أخشى الثمانين على أنها
- قد كتب الناس على وجهها
- ليس على الله بمستنكر
- أقسم بالله وآياته
واسطة الدست وصدر المكان
أقصى أماني وإن خفتها
يا أعين الناس قفي وانظري
أن يجمع العالم في واحد
والمرء عما قال مسؤل^(٣)

* * *

- صار جدا مامزحت به
- قال لي ودع سليمي ودعها
- إن بالشعب الذي دون سلع
- خلف العيب عليّ وولى
- خلّ عقلي يامسفه
- زادني لومك إصرار
رُبَّ جدٍ ساقه اللعب
فأجاب القلب لا أستطيع
لقتيل دمه ما يظل
أنا بالعيب له مستقل
إن عقلي لست أتهمه
إنّ لي في الحب أنصارا^(٤)

- صحب الناس قبلنا ذا الزمانا
ربما تحسن الصنيع ليالیه
- ولديّ اهجرا القصور فاني
ولها ضجة وفيها فضول
وعناهم من شأنه ما عنانا
ولكن تكدر الإحسانا
قد وجدت النعيم فيها غريبا
يرهق الحب واشيا ورقيبا

(٣) الأبيات السابقة من السريع .

(٤) الأبيات السابقة من المديد .

(١) الأبيات السابقة من مخلع البسيط .

(٢) الأبيات السابقة من بحر المجتث .

- أشرقت لي بدور
 - كل يوم تبدي صروف الليالي
 - كل شعب كنتم به آل وهب
 - ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا
 - وأعيدوا حق الشعوب وشنوا
 في ظلام تنير
 خلقا لأبي سعيد عجيبا
 فهو شعبي وشعب كل أديب
 واغرسوا حب السلم في كل وادي
 حرب سلم على بغاة الفساد^(١)

- لا تسأل المرء عن خلائقه
 - إلى المفدى أبي يزيد الذي
 في وجهه شاهد من الخبر
 يضل غمر الملوك في ثمده^(٢)

٣- زن الأبيات الآتية وبيِّن بحرهما ونوع عروضها وضربها:

وإنما أولادنا بينا
 - هل عليّ وبحكما
 أكبادنا تمشي على الأرض^(٣)
 أن عشقت من حرج^(٤)
 فهي فضة ذهب^(٥)
 - حف كأسها الحبيب

قال خليل مطران:

فوق الكلام العمل
 أيهما مفلح
 به نجاح الأمل
 من قال أم من فعل^(٦)

قال أبو العتاهية:

للمنون دائرا
 ت يدرن صرفها^(٧)

(١) الأبيات السابقة من الخفيف .

(٢) الأبيات السابقة من المنسرح .

(٣) البيت من السريع .

(٤) البيت من المقتضب .

(٥) البيت من المقتضب .

(٦) مفعلا وتحول إلى فاعلن وأصلها مفعولات فهو من مجزوء المنسرح .

(٧) فاعلات فاعلن مرتين مجزوء المديد .

وقال شوقي :

مال واحتجب وادعى الغضب
ليت هاجري يشرح السبب^(١)

وقال شوقي أيضاً :

طال عليها القدم فهي وجود عدم^(٢)
زياد، ماذا غمًا ولاهما^(٣)

وقال شوقي أيضاً :

- يا قيس خذِ بالزمام، ورحبَّ هذا الحسين، ابن النبي^(٤)
- ها هو العبد قد أطل ما توارى من الخجل^(٥)

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب
- النعيم يشغله والجمال يطفئه
- تائه تزهده في رغبتني فيه^(٦)
- فنفسي لها حنين وقلبي له انكسار
وصدري به غليل ودمعي له انحذار^(٧)
- بين الجوانح قلب مدله بك صب^(٨)
- لابنة عجلان بالجور رسوم لم يتعفين والعهد قديم^(٩)

(١) وزن جديد فاعلن فعل .

(٢) وزن جديد «مفتعلن فاعلن» وأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن فهو مجزوء المنسرح .

(٣) وزن جديد مستفعلن فعل - مستفعلن فعلن .

(٤) كل بيت منها مستفعلن فاعلات مستفعلن .

(٥) مجزوء الخفيف .

(٦) من المقتضب .

(٧) من المضارع .

(٨) المجتث .

(٩) البسيط .

- مصر أسلمي واسلمي وسودي

يا بهجة الكون والوجود^(١)

وقال البارودي: (٢)

هذا أخي جاء يرعى أخي الله

وهذه قصيدة «شهيد السلام» من بحر المتقارب للدكتور خفاجي^(٣):

شهير السلام عليك السلام	عليك من المجد أعلى وسام
رقدت وحولك كل القلوب	وحولك مصر وكل الأنام
رقدت كما يرقد الخالدون	بعزة نفس ورفعة هام
وفي روح مصر ووجدانها	مقامك في الشعب أسمى مقام
سعيت إلى المجد قبل الشباب	وعشت لكل المساعي الجسمام
وسرت ببیداء عصر عجيب	مسير السحابة وسط الجمام
فسدت غلاماً وسدت هماما	وسدت صريعاً ووسط السهام
وكنت الشهيد ولكن شعبي	تقاسم معك ديب الحمام

شهير السلام عليه السلام	عليه من المجد أغلى وسام
لظلت تصاحبه روح مصر	تناجيه تدعوه معها أقام
إلى أن تفجر في صدره	سعيير تأجج عاماً فعام
وكان له وطن يفتديه	إذا ضيم ثار، وان جاع صام
وما قدمته أيادي الدخيل	ولا أخرته صعاب الزحام
وكان البشير بثورة مصر	وفي يده بعد كان الزمام
شهير الحمي يا صريع الجلال	ترجلت قبل بلوغ المرام
بكل سباق لكنت المجلى	وللنور خطوك لالظلام
وكم كان لاسمك سحر الربيع	وعطر الوهور وفعل المدام

(١) مخلع البسيط.

(٢) من مجزوء المنسرح. مستفعلن فعلن واصل فعلن مفعولات.

(٣) مقارب - ص ٧١ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

شهيد السلام عليك السلام
تلوث أخاك الشهيد شهيدا
ذهبت كما يتهاوى الشباب

ولله دون سواء الدوام
وسرت إلى الدرب درب الختام
أو الشمس أو مثل بدر التمام

ومن قصيدة «في الخالدين» للدكتور خفاجي وهي من بحر الخفيف^(١):

مات، لا، لم يمّت شهيد السلام
مات، لا، لم يمّت فمصر احتوته
مات، لا، لم يمّت فليس من المم
بطل نائر، بني مصر، كانت

ذكره حي خالد في الأيام
احتواء الزهور للأكمام
كن أن تفتى الشمس بين الظلام
حبه المنتمي على الأيام

ومن قصيدة «عاشق النيل» في رثاء المهندس أحمد عبده الشرباصي في ذكره

وهي من المديد للدكتور خفاجي^(٢):

عاشق النيل بنيت لمصر
كنت في أفراحها مسعدا
عاشق النيل فقم شاهد ال
وامسح الدمع وكل الجرا
وطني الحر، وحلم أبي
وهو ما أمجده وطنا
كرم المسجد والمعبد
شعبه الحر، بنى، وسيب
(أحمد) الحرية انطلقت
مصر تحيا حرة لم يعد
شعبها الحر تراه هوال
أنت ما أروع ما خضت مع
مصركم أحببتها ومدد
عشت بالرأي لها في ديا

للعلا والمجد والسؤدد
كنت في احزانها منجدا
مصر والنيل الذي عبدا
ح، وحي الوطن الأمجدا
ورؤى جدّي الذي رقدا
وهو ما أكرمه بلدا
وأعز الفكر والمنتدي
ني عزيزاً يومه الغدا
مصر تحيا يومها الرغدا
نيلها التبري مستعبدا
حاكم، الأمر، السيدا
ترك الحرية المفتدي
ت لها في العاصفات يدا
جي الليالي أبدا فرقدا

(١) ص ٧٦ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

(٢) ص ٦٥ من «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.

ثر فيه الأهل والولدا
جيلك الليل نجوم هدى
ونرى أمجادنا الجددا
بهر الحلم به الخلدا
يعجز الساعة يأتي غدا
أمس واليوم أجل والغدا
ساحرا، تنشده، مسعدا
منه كفاك لنا عمدا
أملأ صعباً ولحن فدى
ت إليه فدفا فدفا
لقضايا العصر كنت الصدى
رها كنت أبا موردا
بك دنياه حجي وهدى
ورأى ابن الهيثم الاتلدا
وحماء مرفدا مرفدا
ك وأحلامك والسؤددا
أمس واليوم وطول المدى

أنت عشت الحكم لم تك تؤ
كيف كانت مصر، كيف بنى
ليعيد الشمس في أفقها
ربما تأتي الليالي بما
ليس في الدنيا محال وما
أنت فينا خالد أبدا
وستبقى بيننا نغما
تذكر المجد الذي رفعت
تذكر الماضي الذي عشته
وعبرت الشوك المجد جز
تذكر العصر الذي خضته
ولحرية مصر واحرا
مجمع الفصحى كم اثقلت
كم رأى فيك سداد نهى
ذلل النيل، وقاس مده
عاشق النيل قم اشهد حما
أنت فينا خالد ابدا

ومن قصيدة «موكب التاريخ» للدكتور خفاجي وهي من الخفيف^(١):

وأمين على الهدى مهدي
م، ووحى لمرسل نبوي
للسول المكرم الهاشمي
سلام فخر على الزمان القصي

هجرة مثلت جهاد نبي
هجرة فيها عبقرية إلهها
وبها كل عز، وجلال
كان للمسلمين فيها وللإسلام

ومن قصيدة «الشاعر الذي سحر» مهداة إلى الشاعر محمد عمر

الطوانسي وهي للدكتور خفاجي ومن مجزوء الرجز:

الشاعر الذي سحر والساحر الذي شعر

(١) ص ٦ من «نشيد الذكرى»، للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

عرفته في شعره ال
عرفته حلو القصي
عرفته في الحب وال
يعيش يبني فنه
ينسجه كأنه ال
كالروض حلّى جیده ال
محافظ على عمود الش
وشعره بالنغم ال
ومن يرم تقليده
وكالذي يبغى المحا
يا عمر الحب ويا
عش للجمال واصفا
فأنت في أوصافك ال
الغيد بايمنك بالسب
ومن يقل بغير ما

عذب كأنه (عمر)
يد والمعاني والصور
جمال رائع الفكر
في جودة وفي حذر
نحلة تنسج الحبر
فنان أفواف الزهر
عر رائع السور
أخاذ واللفظ بهر
في الشعر فهو في خطر
ل والصعود للقم
قيس ألحان الوتر
وللعيون الحور
حلوة فاتن السير
ق على باقي الزمر
قد قلته فقد أشر^(١)

خلاصات

(١)

أعاريض البحور وأضربها

الضرب	العدد	العروض	البحر	
(أ) مثلها (ب) صحيح (ج) محذوف	٣	١ - مقبوضة	الطويل	١
(أ) مثلها	١	١ - صحيحة	المديد	٢
(أ) مثلها (ب) مقصور (ج) ابتر.	٢	٢ - محذوفة		
(أ) مثلها (ب) ابتر	٢/٦	٣ - محذوفة مخبونة		

(١) ص ٢٥ - ٢٧ من ديوان «نشيد الذكرى» للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي .

		المروض	البحر	
٣	البيسط	١ - مخبونة ٢ - مجزوءة صحيحة	(أ) مثلها (ب) مقطوع (أ) مثلها (ب) مجزوء مذال (ج) مجزوء مقطوع (أ) مثلها	٢ ٣ ١/٦
٩	السريع	١ - مخبونة مكسوفة ٢ - مطوية مكسوفة ٣ - مكسوفة مشطورة ٤ - موقوفة مشطورة	(أ) مثلها (أ) مطوي موقوف (ب) مثلها (ج) أصلم (أ) مثلها. (أ) مثلها.	١ ٣ ٠ ١/٦
١٠	المنسرح	١ - مكسوفة منهوكة ٢ - صحيحة ٣ - موقوفة منهوكة	(أ) مثلها. (أ) مطوي (أ) مثلها	١ ١ ١/٣
١١	الخفيف	١ - تامة ٢ - محذوفة ٣ - مجزوءة صحيحة	(أ) مثلها ويلحقه التشعيث (ب) محذوف (أ) مثلها (أ) مثلها (ب) مجزوء مخبون	٢ ١ ٢/٥
١٢	المضارع	١ - صحيحة	(أ) مثلها	١
١٣	المقتضب	١ - مطوية	(أ) مثلها	١
١٤	المجتث	١ - صحيحة	(أ) مثلها - يلحقه التشعيث	١

اصطلاحات عروضية

١ - القاب الأجزاء

العروض: آخر الشطر الأول من البيت

الضرب: آخر الشطر الثاني من البيت.

الحشو: ما عدا العروض والضرب من البيت.

المصرع: نصف البيت الأول أو الثاني.

٢ - القاب الأبيات

المدور: هو البيت الذي اشترك الشطر الأول والثاني فيه في كلمة واحدة

بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني مثل:

إن ما نولتيني منك وإن قلّ كثير

المجزوء: (١) هو البيت الذي ذهب عروضه وضربه مثل:

يا خليلي أسعفاني ببكائي ونحيب

المشطور: البيت الذي ذهب نصفه مثل:

الشعر صعب وطويل سلمه

المنهوك: البيت الذي يذهب ثلثاه مثل:

ياليتني فيها جذع

(١) يجب الجزء في المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجنث.

التام: هو البيت الذي ليس بمجزوء ولا مشطور ولا منهوك^(١).

المصرع: هو البيت الذي غيرت عروضه (بزيادة أو نقص) عما تستحقه للاحاقها بالضرب في الوزن والروي معاً.

فالتغيير بالزيادة كقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفانٍ وربع خلت آياته منذ أزمانٍ
أتت حجج بعدي عليها فأصبحتُ كخط زبور في مصاحف رهبانٍ

والتغيير بالنقص كقوله:

أجارتنا إن الخطوب تنوبُ وإني مقيم ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنا مقيمان ها هنا وكل غريبٍ للغريبِ نسيبُ

(١) أو بتعريف آخر: هو البيت الذي استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب وكان عروضه وضربه كحشوة فيهما يجوز عليه من زحاف ويمتنع من علة. كأول الكامل والرجز والمتدارك.

علم القافية

تعريفه

هو: علم يعرف أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح، وقبيح، فهذا العلم يبحث في حروف القافية وحركاتها، وما يجب لها من لوازم، وما يعرض لها من عيوب.

وواضعه: هو الخليل بن أحمد أيضاً.

والكلام في علم القافية مقسم إلى عدة فصول:

القصيدة العمودية

معناها

في القصيدة العربية العمودية نلاحظ ما يلي:

- ١ - اتحاد جميع أبيات القصيدة في وزن شعري واحد.
- ٢ - اتحاد جميع أبيات القصيدة في أحكام القافية.

فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوزن الشعري وبالقافية وأحكامها.

ومن ثم يجب علينا في دراسة القصيدة العمودية أن ندرس كل أحكام الوزن والقافية، وهي الأحكام التي استنبطها الخليل بن أحمد، وفصل الكلام عليها في كتابه «العروض».

والعروض يحدد موسيقى الشعر العربي ، لأنه استقراء للشعر العربي وأوزانه القديمة التي يجب أن يسير عليها - في رأي الخليل ومن جاء بعده - كل شاعر .

وبأحكامه يميز المتعلم بين الشعر والسجع النثري ، ويأمن الشاعر اختلاط بعض بحور الشعر ببعض الآخر في القصيدة ، ويحافظ على الوزن الشعري من الفساد .

ويقولون : إن الذوق وحده لا يكفي في الحكم على الشعر من حيث صحة موسيقاه أو فسادها ، فقد يكون النشاز في موسيقى البيت من الدقة بحيث لا ينبه إليه الذوق العادي .

الفصل الأول

تعريف القافية

ماهي القافية

القافية عند الخليل : هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري ، وهي إما بعض كلمة أو كلمة ، أو كلمة وبعض أخرى أو كلمتان .

١ - فقد تكون القافية بعض كلمة ، ومثاله :

ياهللاً قد تجلي في ثياب من حرير
فالقافية هي (رير) لأن الراء الأولى هي متحركة واقعة قبل ساكنين (الياء والراء الثانية) في آخر البيت ، و (رير) لا شك بعض كلمة .

٢ - وقد تكون كلمة مثل :

ففاضت دموع العين مني صباةً
على النحر حتى بلّ دمعي محملي
فالقافية هي (محملي) وهي كلمة .

٣ - وقد تكون كلمة وبعض كلمة أخرى مثل :

لو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد^(١)
فالقافية هي (لى أحد) وهي كلمة وبعض أخرى .

(١) الساكنان هنا هما الياء التي هي إشباع لحركة الدال والياء التي في (إلى) فالقافية تبدأ من أول حرف متحرك واقع قبل أول الساكنين وهو لام (إلى) .

٤ - وقد تكون كلمتين مثل :

أبشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى
فالقافية هي (قد مضى) وهي كلمتان .

شواهد وأمثلة

يَبِّنُ حروف القافية في الأبيات الآتية :

ولكن معدن الذهب الرغام	- وما أنا منهم بالعيش فيهم
في المجد للغايات؟	- أين الذين تسابقوا
فترى الناس سكارى	- يمزج الخمر بفيه
فلا تستكثرنَّ من الصحاب	- عدوك من صديقك مستفاد
وكل الأمور إلى القضاء	- كم عن أمورك معرضا
ورقعة الأرض حبسي	- أبيت والعشق قيدي

الفصل الثاني

حروف القافية

حروف القافية ستة، وهي:

١ - الروي

وهو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة^(١) وتنسب إليه فيقال «لامية» و«رائية» مثل: «لامية العرب» و«رائية» عمر بن أبي ربيعة.
والروي يسمي مطلقاً إن كان متحركاً، ويسمي مقيداً إن كان ساكناً مثل:
نقل ركابك في الفلا ودع الغواني للقصور

٢ - الوصل

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي أو هاء تلي الروي، فالوصل لا يوجد إلا بعد الروي المطلق (أي المتحرك) وهو أيضاً كما علمت:
(أ) إما حرف مد: ألف، أو واو، أو ياء. فالألف (ولا يكون من قبلها إلا مفتوحاً)، مثل:

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا
والواو: المضموم ما قبلها مثل:
ذل مَنْ يغبط الذليل بعيشٍ رَبِّ عيشٍ أخفُّ منه الحمام

(١) تعريف القصيدة: القصيدة هي مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الأجزاء (التفاعيل) وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع. ومجموع الأبيات الذي يتحقق به اسم القصيدة سبعة فما فوق وأما القطعة فثلاثة أبيات إلى سبعة، وذلك هو الراجح.

والياء المكسور ما قبلها مثل:

ليس على الله بمستنكرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ
(ب) وإما هاء بشرط أن يكون ما قبلها متحركاً وهذه الهاء قد تكون ساكنة
مثل:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكي حوله وأخاطبُه
- أو متحركة مفتوحة مثل:

يوشك من فر من منيته في بعض غراته بوافقها
- أو متحركة مضمومة مثل:

كل امرئٍ أصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعليه

٣ - الخروج

وهو حرف مد ناشئٌ عن إشباع حركة هاء الوصل، ومثاله الألف في
«يوافقها» والواو في «أذكرة»، والياء في «نعليه».

٤ - الردف

حرف لين (أعم من أن يكون حرف مد أولاً قبيل الروي) وهو إما ألف،
أو واو، أو ياء، فالألف مثل:

أنته الخلافة منقادةً إليه تجرُّ أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

والياء مثل:

كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعبٌ كلُّ أديبٍ

ومثل:

وألفى قولها كذباً ومينا

والواو ومثل:

من راقب الناس مات همًا وفاز باللذة الجسور

ومثل:

يجيد فن العموم

ملاحظات :

(أ) يجوز وقوع الواو ردفاً في بعض أبيات القصيدة الواحدة، والياء في بعضها الآخر مثل:

أنا أحيا في الوجود للمعالي والخلود
كل يوم لي عيد ويسعي خير عيد

(ب) يكون الرفع واجباً إذا التقى ساكنان في آخر البيت مثل:
لا يغرن أمراً عَيْشَ كُلِّ عَيْشٍ صائر للزوال

٥ - التأسيس

وهو ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك، وهذه الألف إما:

(أ) أن تكون من كلمة الروي مثل:

الطلول الدوارس فارقتها الأوانس

ومثل:

وليس على الأيام والدهر سالم

(ب) أو من غير كلمة الروي، بشرط أن يكون الروي ضميراً مثل:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

أو يكون الوي بعض ضمير مثل:

فإن شئتما خيراً بخيرٍ فعلتما وإن شئتما مثلاً بمثل كما هما

٦ - الدخيل

وهو حرف متحرك بين ألف التأسيس والروي مثل:

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فالتاء هنا هي الدخيل والدخيل قد يكون مكسوراً أو مضموماً أو مفتوحاً.

شواهد وأمثلة

- عين حروف القافية وأسماءها في الأبيات الآتية:

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| تلقاها عرابة باليمين | - إذا ما راية رفعت لمجد |
| جنوناً فزدني من حديثك يا سعد | - وحدتني بأسد عنهم فزدني |
| وأرى نساء الحي غير نسائهم | - أما الخيام فإنها كخيامهم |
| قد بلوت الممر من ثمره | - لا أذود الطير عن شجر |
| ما يبلغ الجاهل من نفسه | - ما يبلغ الأعداء من جاهل |
| من الناس إلا ما جنى لسعيد | - وإن امرأ يمسي ويصبح سالماً |
| ولكن التقي هو السعيد | - ولست أرى السعادة جَمَعَ مالٍ |

الفصل الثالث

حركات حروف القافية

١ - المجرى

هو حركة الروي المطلق (المتحرك) مثل حركة اللام في:
ألا في سبيل الله ما أنا فاعل عفاف، وإقداماً وحزماً ونائلُ

٢ - التوجيه

هو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي الساكن) كحركة الميم في

البيت:

وحياة المرء نورٌ وأمَلُ

٣ - النفاذ

وهو حركة هاء الوصل مثل حركة الهاء في البيت:

موسوس يشك في نفسه ويستبيح الشك في ربِّه

٤ - الإشباع

حركة الدخيل مثل حركة الجيم في البيت:

أنت الإمام الماجِدُ

٥ - الحذو

حركة ما قبل الرفع كحركة العين في البيت:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسَّيْلُ حربٌ للمكان العَالي

حركة ما قبل التأسيس كحركة الفاء في قوله:
ألا في سبيل الله ما أنا فاعل

شواهد وأمثلة

- بين القافية وحروفها وحركاتها في الآيات الآتية:

- | | |
|-------------------------------|------------------------|
| ما دمت من دنياك في يسر | كم من صديق لست تنكره |
| ما ينقضى مني لها الشكر | يا منة قد منها السكر |
| والهوان توليني ^(١) | بالصدود تقتلني |
| لي بربعم أرب ^(٢) | أيمن الحمى عرب |
| فهي فضة ذهب ^(٣) | حف كأسها الحبيب |
| حتى يُوارى في ثرى رمسه | والشيخ لا يترك أخلاقه |
| ويأكل المال غير من جمعه | قد يجمع المال غير آكله |
| حقق الله دعائي | في ضحى يوم جميل |
| يأس يبدو في سمائي | ورأيت النور بعد الـ |
| وانقضى عهد شقائي | وانتهى ليل انتظاري |
| وم أناشيد الرجاء | ردده السكون معي اليـ |
| سار في الدهر غنائي | أملي أنت وفيه |
| عاد قد فاضت يدها | ملك باليمن والإسـ |
| وأنا من ذا الذي يسأل عني؟ | كل من حولي يلهو ويغني |

(١)، (٢)، (٣) الآيات الثلاثة من المقتضب.

الفصل الرابع

نوعا القافية

القافية المطلقة - القافية المقيدة

(أ) أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد تسعة: ستة مطلقة وثلاثة

مقيدة:

فالمطلقة ستة أقسام:

١ - مطلقة مجردة من الرفع والتأسيس موصولة بالمد مثل:

بكاؤكما يشفي، وإن كان لا يجدي فجودا فقد أودى نظيركما عندي
فالقافية هي (عندي) وهي مطلقة لأن الدال متحركة ومجردة من التأسيس
والرفع وموصولة بالياء.

٢ - مطلقة مجردة من الراءف والتأسيس موصولة بالهاء مثل:

تحمل أشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه
٣ - مردودة موصولة بالمد مثل:

يعاد حديثه فيزيد حسناً وقد يستقبح الشيء المعاد

٤ - مردوفة موصولة بالهاء مثل:

عفت الديار محلها فمقامها

٥ - مؤسسة موصولة بالمد، مثل:

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

٦ - مؤسسة موصولة بالهاء، مثل:

ربيع عفت معالمه

والمقيدة^(١) ثلاثة أقسام:

١ - مقيدة مجردة من الردف والتأسيس، مثل:

تزيين النساء إذا ما بدت ويبهت من حسنهما من نظر

٢ - مقيدة مردوفة مثل:

كل عيش صائر للزوال

٣ - مقيدة مؤسسة، مثل:

يا ساحراً ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر

(ب) وأما أنواع القافية من حيث الحركات التي بين ساكنيها فهي:

١ - المتكاوس: كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها، مثل:

قد جبر الدين الإله فجبر

٢ - المترابك: كل قافية توالى فيها ثلاث حركات بين ساكنيها، مثل:

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر

٣ - المتدارك: كل قافية توالى فيها حركتان بين ساكنيها، مثل:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

٤ - المتواتر: كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة، مثل:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

٥ - المترادف: كل قافية اجتمع ساكنها، مثل:

والربيع الطلق أمن وصفاء

كل عيش صائر للزوال

ملاحظة

هذه الأنواع الخمسة يجوز اجتماع بعضها مع البعض الآخر منها في

قوافي القصيدة الواحدة فلا يعد ذلك عيباً، مثل:

(١) القافية المطلقة هي التي يكون الروي فيها متحركاً، والقافية المقيدة هي التي يكون الروي فيها ساكناً.

إملاً ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحجبا
وخيرهم إذ يذكرون نسبا
قتلن خير الناس أما وأبا

* * *

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه

شواهد وأمثلة

اذكر أنواع القافية في الأبيات الآتية:

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| - إن هذا الشعر في الشعر ملك | - سار فهو الشمس والدينا فلك |
| - أيها النوام ويحكمو هبوا | - فاسألوني اليوم ما طعم السهر |
| - ياعيد ما عدت بمحجوب | - على مُعْنَى القلب مكروب |
| - ودع الصبر محب ودعك | - ذائع من سره ما استودعك |
| - يقرع السن على إن لم يكن | - زاد في تلك الخطا إذ شيعك |
| - يا أخا البدر سنا وسنى | - حفظ الله زمانا اطلعك |
| - أن يظل بعدك ليلي فلکم | - بت أشكو قصر الليل معك |
| - يزيدك وجهه حسنا | - إذا ما زدته نظرا |
| - ما العمر ما طالت به الدهور | - العمر ماتم به السرور |
| - فلا تحمل على قلب جريح | - به لحوادث الأيام ندب |
| - خير من يُرْجى ومن يهب | - ملك دانته له العرب |
| - قد كنت أمل فيكمو أملا | - والمرء ليس بمدرك أمله |
| - كان افتتاح بلائي النظر | - فالحين سبب ذاك والقدر |
| - إذا أثنى عليك المرء يوماً | - كفاه من تعرضه الثناء |

الفصل الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة:

١ - الإيطاء

وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر إذا كان هذا التكرير لغير غرض بلاغي مقصود.

فشرط تحقق الإيطاء هي:

(أ) اتحاد الكلمتين لفظاً ومعنى.

(ب) ألا يفصل بينهما سبعة أبيات.

(ج) ألا يكون التكرير لغرض بلاغي، وإلا لم يكن التكرير عيباً، كقول

الشاعر:

محمد ساد الناس كهلاً ويافعاً	وساد على الأملاك أيضاً محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه	وما حسن كل الحسن إلا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما	أذ حديثاً راح فيه محمد

ومثال الإيطاء المعيب:

بعادك آلام وقربك آلام	وعيشي بين القرب والبعد أوهام
إذا غبت عني فالحياة مواجع	تؤرقني فيها شجون وأوهام

٢ - التضمين

تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده، وهو قسمان: قبيح وجائز:

فالقبيح ما لا يتم الكلام إلا به، كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل،

مثل:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم مواطن صادقات شهدن لهم بحسن الظن مني

والجائز: هو ما تم الكلام بدونه، وكانت الحاجة إليه تكميل المعنى

المتقدم فقط كالتفسير، والنعته، وباقي التوابع، والفضلات، مثل:

أشرفت مثل ابتسامات المنى الضاحكات اللاتي أحب

٣ - الإقواء

اختلاف المجرى^(١) بالكسر والضم، مثل:

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

٤ - الإصراف

اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الضم والكسرة) بأن تكون حركة حرف

روي البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روي البيت الذي بعده ضمة أو كسرة،

فمثال الفتح مع الضم:

أريتك إن منعت كلام يحيى اتمنعني على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى سهاد وفي قلبي على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر مثل:

يا حبيبي ها هنا أشدو غناء

ها هنا ذكرى الأمانى والوفاء

٥ - الإكفاء

وهو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون مثل:

الدجسى قد جاء والليل

لا ترى في أمة العين

(١) حركة الروي المطلق.

٦ - الإجازة

وهي اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج مثل:
أنا أشقى وحرام أن أرى لذة النوم على العين حراما
أنا أفديها بروحي راضيا ولتعض للحب في الدهر جمالا

٧ - السناد

هو اختلاف ما يراعي قبل الروي من الحروف والحركات، وسنفصل الكلام عليه:

أنواع السناد

١ - سناد الردف: هو ردف أحد البيتين دون الآخر مثل:
إذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن بان أمر عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه
فالبيت الأول مردوف بالواو التي قبل الصاد، والثاني غير مردوف أما الهاء فهي وصل.

٢ - سناد التأسيس: وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر مثل:

يا دار مية أسلمي ثم أسلمي
فخدف هامة هذا العالم

فالبيت الثاني مؤسس بالألف، والأول غير مؤسس.

٣ - سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل: مثل:

وهم طردوا منها بليبا أصبحت بليّ بواد من تهامة غائر
وهم منعوها من قضاة كلها ومن مضر الحمراء عند التغاور
ومثل:

تطاولي ما شئت أن تطاولي يا نخل ذات السدر والجداول

٤ - سناد الحذو: اختلاف حركة الحرف الواقع قبل الردف بحركتين

متباعدتين في الثقل (الفتح والكسر، أو الفتح والضم) ومثاله:

لقد ألج الخباء على جوار كأن عيونهن عيون عين
كأنني بين خافيتي عقاب يريد حمامة في يوم غين

٥ - سناد التوجيه: اختلاف حركة ما قبل المقيد مثل قول رؤية من

مشطور الرجز:

وقائم الأعمال خاوي المحترق
ألف شتى ليس بالراعي الحمق
شذا به عنها شذى الربع السحق

الفصل السادس

حرف الروي

ما يصلح من حروف الهجاء لأن يكون رويًا وما لا يصلح سبق تعريف الروي . ولإكمال الحديث عنه نذكر لك أن الحروف بالنسبة لصحة وقوعها رويًا أو لعدم وقوعها رويًا ثلاثة أقسام :

(أ) القسم الأول: الحروف التي لا يصح أن تكون رويًا . وهي سبعة أحرف في مواضع ومن هذه الأحرف:

الألف

في عدة مواضع منها:

- ١ - ضمير التثنية مثل «قاما» فهي وصل لا روي .
- ٢ - الألف التي للإطلاق مثل الألف في قول الشاعر:
أقلي اللوم عازل والعتابا

فهي وصل لا روي

- ٣ - الألف اللاحقة لضمير الغائبة مثل «يكرمها»، فهي خروج وليست وصلًا ولا رويًا .
السواو:

- ١ - الواو هي ضمير جمع مضموم وما قبلها مثل: «نصروا»، فهي وصل لا روي .
- ٢ - الواو التي هي للإطلاق مثل: سقيت الغيث أيتها الخيامو؛ فهي وصل لا روي .

٣ - الواو اللاحقة للضمير مثل «عند هو» فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

الياء:

١ - الياء التي هي ضمير، المكسور ما قبلها مثل «غلامي» و«أضري» فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٢ - الياء التي للإطلاق مثل: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي؛ فهي وصل لا روي، والروي ما قبلها.

٣ - الياء اللاحقة للضمير المكسور مثل «بهي»، فهي خروج، فالهاء وصل، والياء روي.

التنوين:

محمذن وخالذن، فهو ليس رويًا ولا وصلًا ولم يسموه باسم نون التوكيد الخفيفة:

مثل: «ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن»، فهي ليست رويًا ولا وصلًا.

الهاء: في ثلاثة مواضع:

١ - هاء السكت مثل «لمه» و«اسعه» فهي وصل والروي ما قبلها.

٢ - هاء الضمير المتحرك ما قبلها سواء تحركت أو سكنت مثل: «ضربه، وعنده، وباطله، وحيه»، فهي وصل والروي ما قبلها.

٣ - الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث المتحرك ما قبلها وتسمى هاء التأنيث مثل كلمة «الخمرة»، فهي وصل والروي ما قبلها.

(ب) القسم الثاني: الحروف التي يجوز أن تكون رويًا وأن تكون وصلًا

وهي ثمانية:

١ - الألف الأصلية كالفتى، أو الزائدة كليلى.

٢ - الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها مثل يدعو ويصفو.

٣ - الياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها مثل يرمي ويرتضي.

٤ - ياء النسب المخففة مثل: مصري.

٥ - تاء التأنيث مثل: قامت وعمتي.

٦ - الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل «شبه» .

٧ - كاف الخطاب مثل «يكرمك» .

٨ - الميم وذلك في منهم وعنهم ، ومثل :

ليكما ليكما هاأنا ذا لديكما

(ج) القسم الثالث : ما يجب أن يكون رويًا وهو ما عدا كل الحروف

السابقة من حروف الهجاء .

شواهد وأمثلة

١ - عينٌ حرف الروي في الأبيات الآتية :

قد كان للمال ربا	فصار بالبخل عبده
- على خبزك مكتوب	سيكفيهم الله
- ما رأيت مثلك عيني حسنا	وكمثلي بك حبالم تر
- يا سائلي كيف تمسي	آخر الهوى كيف يمسي
- أبشر بخبر عاجل	تنسى به ما قد مضى
- الحسن أين وهب	كالغيب في انسكابه
- هائم يبكي عليه	رحمة ذو حسده
- أهيف كالبدر يصلي	في قلوب الناس نارًا

٢ - عينٌ الروي والوصل والخروج في الأبيات الآتية :

- وليلة القدر تخفى	وتلك خير الليالي
- من سره العيد فما سرنى	بل زاد في همى وأحزاني
- واعجبا من خالد كيف لا	يخطيء فينا مرة بالصواب
- خل عقلي يا مسفهه	إن عقلي لست أتهمه
- من يسأل الناس يحرموه	وسائل الله لا يخيب
- وما إن وجد الناس	من الأدوية كالحب
- عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى أم لأمر فيك تجديدا؟

٣- اذكر حروف القافية في الأبيات الآتية معيناً حرف الروي، وهل

القافية مطلقة أو مقيدة؟

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| -يا ليل الصب متى غده | -أقيام الساعة موعده |
| -يا زعيم النيد | -يل عش واسلم لنا |
| -ابعثي الأنعام للأيام | -في أكرم عيد |
| -هي أنسي وأنـ | -أشيدي وخمري |
| -يا عزاء النفس | -إن جل العزاء |
| -عادنا السلم فعودي | -لأغاريدك عودي |
| -كل سحر قد تولى | -وتواري عن عيوني |
| -إن يكن قلبك لا يسمع لحني | -فلمن يا فتنة الروح أغني؟ |
| -نحن أسد الديار | -نحن نور ونار |
| -أيها الموج تحدث | -وأجيبني يارمال |
| -كأن مثار النقع فوق رؤوسنا | -وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه |

الفصل السابع

ضرورات الشعر

الضرورة: هي ما وقع للشاعر في الشعر مما لا يجوز وقوعه في الكلام المنثور سواء اضطر إليه الشاعر أم لا^(١).

والضرورة التي تجوز للشاعر دون الناثر ثلاثة أنواع.. ما كان بالحذف أو بالزيادة أو بالتغيير.

١ - ما كان بالزيادة، مثل:

(١) تنوين المنادى المبني مثل:

ليت التحية لي فأشكرها مكان يا جمل حيت يارجل
ومثل:

ضربت صدرها إلي وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقي
(٢) تنوين ما لا ينصرف، مثل:

عرجا فحيوا لنعم دمنة الدار

(٣) مد المقصور، مثل:

سيغنيني الذي أغناك عني فلا فقر يدوم ولا غناء

٢ - ما كان بالحذف، مثل:

(١) قصر الممدود: مثل: بذلو النفس وضحوا بالدما. أي: بالدماء.

ومثل: لا بد من صنعا وإن طال السفر. أي: صنعاء.

(١) يرى ابن مالك أن الضرورة هي ما اضطر إليه الشاعر فقط، ومذهبه ضعيف، لأنه يكاد يجعل كل مخالفة شعرية خارجة من الضرورات.

(٢) تخفيف المشدد مثل:

أكرم الناس على الله عليّ - أي عليّ

(٣) ترك تنوين المنصرف مثل قصر الشعر:

وما كان حصن ولا فارس يفوقان عباس في مجمع

٣ - ما كان بالتغيير: وذلك في الموضعين التاليين:

(١) فك المدغم مثل: الحمد لله العلى الأجلل.

(٢) إدغام المفكوك، مثل:

اعتصم بالدين والله أقصد وأمور الناس لله أردد - بدل رد

(٣) قطع همزة الوصل، مثل:

إذا جاوز الإثنين سرفإنه ببت وتكثير الحديث قمين

٤ - وصل همزة القطع، مثل:

أبوه أبي والأمهات أمهاتنا فانعم فداك اليوم خالي ومعشري

٥ - تقديم المعطوف مثل: عليك ورحمة الله السلام.

ملاحظة

الضرورة الشعرية بأنواعها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب، وكذلك تجوز لنا، مثلنا في ذلك مثل العرب، فما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا، وما منعتهم منعتنا علينا، وما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا، وما من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا، كما يقول ابن جني.

شواهد وأمثلة

١ - عرف القافية على مذهب الخليل، ثم قسمها بالنظر إلى رويها وشرح كل قسم مع التمثيل.

٢ - قطع الأبيات الآتية وبين في كل بيت منها بحره وعروضه وضربه

وقافيته:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد^(١)
فجدد وصال صب متى تعصه أطاعا^(٢)
٣ - قطع البيتين الآتين وبين بحر كل منهما وعروضه وضربه وما دخله
من زحاف أو علة:

كيف ترقى رقيق الأنبياء ياسماء ما طاولتها سماء^(٣)
قد ذقت حلوا وذقت مرا كذلك عيش الفتى ضروب^(٤)
٤ - بين المواضع التي تتعين فيها الواو والياء رويًا - مع التمثيل.

٥ - بين المعاني الاصطلاحية للألفاظ الآتية مع التمثيل:

الوصل، الوري

٦ - قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر^(٥)
٧ - اذكر أجزاء بحر المديد وأعاريضه وأضربه مع التمثيل.

٨ - قطع البيت الآتي وبين بحره وعروضه وضربه:

مازلت أسمع أن الشهب ثاقبة حتى رأيت شهاباً وهو محقوق^(٦)

(٤) من مخلص البسيط.

(٥) من المنسرح.

(٦) من البسيط.

(١) من السريع.

(٢) من المضارع.

(٣) من الخفيف.

خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وبعد:

فهذه هي خاتمة كتاب: «الأسس الفنية لموسيقى الشعر العربي» وأنا لندرجو أن يكون عوناً للدارسين للشعر العربي ولأوزانه وقوافيه: ومن الله نستمد التوفيق، وأسأله السداد، وهو ولينا، ونعم المولى، ونعم النصير.

وما توفيقنا إلا بالله

المؤلفان



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مكتبة لسان العرب



facebook مكتبة لسان العرب



instagram مكتبة لسان العرب



الفهرس

٥	تمهيد - القصيدة العربية
٩	القصيدة العمودية
١٩	الباب الأول - العروض العربي
٢٢	- بحور الشعر العربي
٤٣	الباب الثاني - البحور الشعرية ذات التفعيلة الواحدة المكررة
٤٥	١ - البحر الوافر
٤٧	٢ - البحر الكامل
٥٨	٣ - البحر الهزج
٦٠	٤ - البحر الرجز
٦٢	٥ - البحر الرمل
٧٠	٦ - البحر المتقارب
٧٣	٧ - البحر المتدارك
٨١	الباب الثالث - الأبحر المتعددة التفاعيل
٨٣	١ - البحر الطويل
٨٦	٢ - البحر المديد
٨٩	٣ - البحر البسيط
٩٦	٤ - البحر السريع
٩٨	٥ - البحر المنسرح
١٠٠	٦ - البحر الخفيف

١٠٣	٧ - البحر المضارع
١١٠	٨ - البحر المقتضب
١١٢	٩ - البحر المجتث
١٢٢	اصطلاحات عروضية
١٢٥	الباب الرابع - علم القافية
١٢٧	الفصل الأول - تعريف القافية
١٢٩	الفصل الثاني - حروف القافية
١٣٣	الفصل الثالث - حركات حروف القافية
١٣٥	الفصل الرابع - نوعا القافية
١٣٨	الفصل الخامس - عيوب القافية
١٤٢	الفصل السادس - حروف الروي
١٤٦	الفصل السابع - ضرورات الشعر
١٤٩	خاتمة الكتاب
١٥١	الفهرس

